مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية

د. نجلاء محمد عاطف مصطفى خليل

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب – جامعة المنصورة

DOI: 10.21608/qarts.2022.162841.1515

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في ظل جائحة كورونا، ورصد الممارسات والسلوكيات الصحية التي ظهرت أثناء جائحة كورونا وأيضًا تبيان تأثير جائحة كورونا على التضامن الصحي والمجتمعي وكذلك إبراز الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا بالإضافة إلى وضع رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت باستمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة قوامها (٢٦٠) من أرباب الأسر بمدينة المنصورة . وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن أهم التغيرات التي ظهرت في الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا هي الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم، والابتعاد عن التجمعات وعدم الاختلاط بالآخرين بعد الإصابة، كما أشارت النتائج إلى أن أهم الإجراءات الحكومية للحد من انتشار فيروس كورونا هي إغلاق المدارس والجامعات، والحجر الصحي لتجنب الزحام، والعمل من المنزل لبعض فئات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: نمط الحياة الصحي، الأسرة المصرية، جائحة كورونا.

مقدمة :

مع أواخر عام ٢٠١٩ تم الإعلان عن ظهور حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد Covid 19 في مدينة ووهان الصينية، تلى ذلك اتساع دائرة انتشار الفيروس إلى مناطق أخرى في الصين وخارجها(١)، والذي انتشر في مختلف البلدان بنسبة تنذر بالخطر، وأصبح يمثل تهديدًا كبيرًا لوجود المجتمع البشري، حيث أثر على ملايين البشر في (٢١٣) دولة ومنطقة حول العالم. (٢) لذا أطلقت عليها منظمة الصحة العالمية في ١١ مارس عام ٢٠٢٠ لفظ جائحة نظرًا لسعة انتشارها وخطورة الإصابة وعظم التأثيرات والتداعيات . ولقد أدت هذه الجائحة إلى حدوث تداعيات جمة وتأثيرات كبيرة على مختلف جوانب الحياة وخاصة الاجتماعية، فضلًا عن كونها أزمة صحية في الأساس، وتسببت هذه التداعيات بفرض أنماط تعامل جديد في سلوك الأفراد والمجتمعات والدول على حد سواء.(٣)

وتعد قضايا الصحة والمرض من الاهتمامات الرئيسة لفرع من فروع علم الاجتماع وهو علم الاجتماع الطبي، وتركز بحوثه على الجوانب المجتمعية لقضايا الصحة والمرض، وتبرز أهميته في الوقت الراهن بالنظر إلى تلك الأزمة التي ضربت كافة دول العالم وهي جائحة كورونا، حيث أعلنت لجنة الطوارئ بمنظمة الصحة العالمية تفشي Covid 19 كحالة طارئة للصحة العامة، ووصل الأمر إلى قيام العديد من الدول بفرض قيود على السفر حيث تفشي المرض لتجنب استيراد العدوى. (٤) وفي سياق تعهد علم الاجتماع بدراسة الظواهر الجائحة، أمكن القول بأن "جائحة كورونا" ليست مجرد واقعة عابرة، لأن أثرها يستشري ويمس كل أفراد المجتمع وهي تفعل فعلتها في كل مناحي الحياة الاجتماعية، وإنها تفرض تغييرًا جذريًا في كيفيات عقد الصلة الاجتماعية بين الأفراد والمؤسسات والمجتمعات، في طرق التصرف والقول والفعل

ومنطق التدبير اليومي، وصولًا إلى آثار اقتصادية وسياسية وأخلاقية لا تزال تُخُومها غير قابلة للحصر. (٥)

ويهتم "علم اجتماع الوباء" بدراسة الآثار التي تحدث في المجتمع، جراء التغيرات الخارجية التي تأتي من خارج النسق لا من داخله مثل التغيرات المناخية والظروف البيئية المحيطة، والتي تنتجها الأوبئة والكوارث، وهي تؤثر على المجتمعات تأثيرًا كبيرًا، وتحدث في الحياة الاجتماعية أزمات وصورًا عديدة، و"علم اجتماع الوباء" يساعد في الكشف عن انتشار المرض : هل ينتشر بين فئات اجتماعية أكثر من أخرى ؟ هل أسلوب الحياة يؤثر في الإصابة بالوباء؟ ما الظروف الاجتماعية المصاحبة له؟ هل نمط الأغذية يؤثر أم لا يؤثر؟ كيف تؤدي الأوبئة إلى تغيرات كبيرة في الجسد، والطريقة التي يحضر بها الجسد في الحياة؟. (٦) ولقد أثبتت جائحة كورونا ضعف الإنسان وهشاشته، وهي تنذر إذا ما طال أمدها بعواقب وخيمة ؛ وهذا ما ينبئ بظهور ما يسمى "مجتمع ما بعد الجائحة"، أو "مجتمع التباعد الاجتماعي" الشئ الذي يستوجب إعادة طرح السؤال عن معاني الحياة. (٧)

ولقد فرضت جائحة فيروس كورونا على الإنسان تعديل طريقة معيشته ليجد نفسه ممتنعًا عن فعل ما هو بشري بطبيعته فخفف تفاعلاته مع العائلة والأصدقاء وأفراد المجتمع بل واستغنى عن هذه التفاعلات نهائيًا لتجنب الإصابة بفيروس كورونا المستجد، فهذا الوباء أكبر من مجرد أزمة صحية فهو عبارة عن أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية ستظهر آثاره لعقود قادمة،(٨) ونتج عن هذا كله إصابة الإنسان بشحنات انفعالية قوية يتولد عنها تداعيات نفسية نتيجة الخوف والقلق الحاد واضطراب المزاج والنوم وذلك لخوفه من الإصابة بالعدوي والمرض. (٩)

وقد أثرت جائحة كورونا في مختلف جوانب الحياة، وعلى مختلف الأصعدة والمستويات ؛ مما كان له بالغ الأثر على الأسرة في كل بلدان العالم . فواجهت الأسرة كوحدة اجتماعية أنواعًا متعددة من التحديات، وتباينت طرق واستراتيجيات التعامل مع هذه التحديات، وبناء عليه وجدت أساليب متعددة قد تظهر آثارها جلية على الأسرة والمجتمع، وقد ترتب على هذه الجائحة جملة من التغييرات التي طالت أثرها على الحياة الاجتماعية للأفراد، كما تأثر النظام الصحي والاقتصادي والتعليمي وغيرها من الأنظمة في العالم على حد سواء، ولم تكن تلك التغييرات نتيجة انتشار هذا الفيروس فحسب، بل جزءًا كبيرًا من تلك التغييرات كانت نتيجة الإجراءات الإحترازية التي شرعتها الدول لمواجهة هذه الجائحة، والتي أسهمت جميعها في تغيير ملامح الحياة العامة للناس . (١٠)

ومن الجدير بالذكر أن الأسرة كنظام اجتماعي ليست مستقلة بذاتها بل هي نظام اجتماعي يؤثر ويتأثر بجميع النظم الأخرى، فتفكك الأسرة وعدم قيامها بوظائفها ينعكس سلبًا على المجتمع ككل والعكس صحيح فتماسك الأسرة وقيامها بوظائفها المنوطة بها ينعكس إيجابًا على النظم الأخرى، وكذلك فإن أي خلل يحدث في أي نظام من النظم الاجتماعية الأخرى كالنظام السياسي، أو الاقتصادي، أو التعليمي، أو الديني ينعكس سلبًا على الأسرة وعلى وظائفها. (١١)

ولقد مرت الأسرة المصرية بعدة تغيرات اجتماعية أثرت على بنائها ووظائفها الاجتماعية، وقد جاءت جائحة كورونا بتأثير كبير على الأسرة المصرية سواء على مستوى العادات والتقاليد الاجتماعية، أو على مستوى السلوك الاجتماعي، وكذلك على مستوى القيم بالإضافة إلى نمط الحياة الصحية. ولذا شكلت جائحة كورونا تحديًا غير مسبوق أمام الأفراد والأسر المصرية، فقد تطلب التعامل معها والحد منها اتخاذ

إجراءات وقائية مثلت تغيرًا في نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية، وفي منظومة العادات والتقاليد والممارسات المجتمعية اليومية، فقد دفعت جائحة كورونا الكثير من الناس إلى العناية بصحتهم وتعزيز مناعتهم، وذلك من خلال الالتزام باتباع نمط حياة صحي لمواجهة هذه الجائحة عبر عدة خطوات منها: النظام الغذائي المتكامل، وشرب كمية كافية من الماء، وممارسة الرياضة بشكل منتظم، وأخذ قسط وافر من النوم، وذلك للمحافظة على الصحة العامة للإنسان، وزيادة المناعة النفسية له إضافة إلى ترك العادات السيئة والممارسات الغذائية الخاطئة.

أولا : الاستراتيجية البحثية :

وفيما يلي نستعرض للاستراتيجية البحثية وتشمل مشكلة الدراسة وأهميتها وكذلك أهداف الدراسة وتساؤلاتها بالإضافة إلى مفاهيم الدراسة :

١- مشكلة الدراسة :

يمر العالم بكثير من التغيرات الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ولا شك أن لها تأثيرًا على المجتمعات بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، ففي العقود الأخيرة طرأت على الأسرة المصرية جملة من التغيرات المرتبطة بنمط الأسرة وبنائها ووظائفها وعلاقاتها الأسرية والاجتماعية تبعًا لطبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجيا والثقافية التي تمر بها المجتمعات البشرية. فالتغيرات التي تجرى في البناء الأسري هي دائمة الصلة بالتغيرات التي تحدث في بقية أنظمة البناء الاجتماعي، فالنسق الأسري يتأثر بالمجتمع الذي هو جزء منه .

وقد استقبلت البشرية في مطلع عام ٢٠٢٠ جائحة كورونا التي كان لها الأثر الكبير على مجتمعنا الإنساني، وقد أحدثت هذه الجائحة تداعيات على المجتمع المصري، وهناك العديد من التغيرات التي حدثت في الأسرة المصرية نتيجة انتشار

فيروس كورونا وتتمثل في العادات والتقاليد التي كانت تقوم بها الأسرة المصرية مثل التجمعات في الأفراح والتعازي وعادات الأكل والشرب داخل الأسرة وخارجها واستبدلت هذه العادات بالأمور الاحترازية والتباعد الاجتماعي ومنع التجمعات ، وكذلك التغيرات التي حدثت في منظومة القيم الاجتماعية في ظل جائحة كورونا مثل قيمة المشاركة والتعاون، ومتابعة الحالة الصحية، وقيمة العائلة والتواصل مع الآخرين وغيرها من القيم الاجتماعية في الأسرة، بالإضافة إلى تغيرات في السلوك الاجتماعي مثل: التعاملات اليومية، والتباعد الاجتماعي، وسلوك الأسرة في عملية المراجعة، والمتابعة الصحية، والحرص على التعقيم وغيرها.

ومما لاشك فيه أن ما تعرض له المجتمع المصري من انتشار جائحة كورونا أدى إلى اتخاذ الدولة لإجراءات احترازية في هذه الفترة فرضت على الأسرة ممارسة واتباع نمط حياة صحي وسلوكيات اجتماعية لفترة طويلة من الوقت لتحقيق الحماية والوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا . وعلى ذلك جاءت جائحة كورونا لتعيد إلى الواقع عادات وأنماطًا اجتماعية جديدة مغايرة تتفق مع الوضع الاجتماعي السائد وتعتبر أحد أهم الخيارات الاستراتيجية والبدائل الناجحة للحد من انتشار الفيروس بين أفراد المجتمع الواحد . فالأنماط والعادات الاجتماعية الجديدة لا تعني بأي حال من الأحوال طمس كل العادات الاجتماعية القديمة التي التزمها المجتمع واعتاد عليها في فترات متعاقبة، ولا تعد مخرجا للهروب عن الواقع الاجتماعي أو التنازل عنها، بل إعادة إنتاج العادات والمفاهيم وتصحيحها وتوجيه الممارسات والأفكار المتداولة نحو الوصول بالمجتمع إلى بر الأمان. **ومن هنا تمثل الدراسة محاولة لتقصي التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا.**

٢- أهمية الدراسة :

أ- الأهمية النظرية:

- أهمية الأسرة في المجتمع كونها البناء الأول الذي ينشأ ويعيش فيه الأفراد، وإن درجة ترابطها واستقرارها يؤثر على أفرادها، وأيضًا الدور الاجتماعي الذي تقوم به والمؤثر القوي فيه، وأول المنظمات الاجتماعية التي تأثرت بجائحة كورونا، وباعتبارها الموجه الأول والمؤثر في أفرادها وقدرتها على مواجهة الجائحة.
- تأكيد الإحصاءات المحلية والعالمية على خطورة جائحة كورونا وأثرها السلبي على الحياة الاجتماعية والأسرية لأفراد المجتمع.
- الاستفادة من جائحة كورونا في تغيير السلوك السلبي للأسرة وتحويله إلى سلوك إيجابي.
- تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من خلال معالجتها لموضوع حيوي يتعلق بجائحة كورونا والتحديات الاجتماعية المصاحبة لها وتأثيرها على نمط الحياة الصحي.
- إلقاء الضوء على نوعية التغيرات الإيجابية التي حدثت في العادات والتقاليد والقيم والسلوك الاجتماعي للأسرة المصرية، وذلك للحد من الإصابة بفيروس كورونا، وللالتزام بالأنظمة التي وضعتها الدولة لمزيد من الوقاية .
- تنبع أهمية الدراسة من تزايد تأثير جائحة كورونا على مختلف جوانب الحياة اليومية، لذا تحاول الدراسة التوصل إلى مجموعة من المعلومات والمعارف المتصلة بالتغيرات البنيوية التي أحدثتها الأوبئة في البناء الاجتماعي .
- حدوث تغير في العادات الاجتماعية التي تعود الإنسان عليها في المجتمع مثل: التباعد الجسدي والاجتماعي بين العائلات والأصدقاء المتمثلة في طريقة السلام

والعناق والزيارات الأسرية، بل والمشاركة في المناسبات الاجتماعية سواء الأفراح أو الأحزان.

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع جائحة كورونا وضرورة معرفة تحدياتها وتداعياتها على الأسرة المصرية، كونها موقفًا مستحدثًا أثرت بشكل كبير على نمط الحياة الصحي.
- من الممكن أن تقدم هذه الدراسة إضافة معرفية في فهم العلاقة بين الوباء والتغيرات الاجتماعية والتغيرات في نمط الحياة المصاحبة له .

ب- الأهمية التطبيقية :

- تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم مؤشرات من فاعلية الإجراءات الإحترازية والتدابير الوقائية في تعديل السلوك الاجتماعي في ظل جائحة كورونا.
- يمكن أن تساعد هذه الدراسة القائمين على وضع السياسات أو متخذي القرار في تحديد الأولويات ووضع الخطط أو تعديلها بهدف التكيف مع الوضع الجديد .
- تقديم المقترحات والتوصيات التي تزيد من قدرات وإمكانات الأدوار الأسرية في التعامل مع جائحة كورونا .
- يمكن أن تمهد الدراسة الراهنة لدراسات مستقبلية حول أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التعامل مع الجوائح وانتشار الأوبئة.
- من الممكن أن تمثل هذه الدراسة إضافة معرفية في مجال الدراسات الخاصة بعلم الاجتماع الطبي.
- تسهم هذه الدراسة أيضًا في مساعدة متخذي القرار الصحي والوقائي، علاوة على تقديم توصيات عملية لصانعي السياسات الصحية.

- فتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين مستقبلا ترتبط بجانب أو أكثر من جوانب هذا الموضوع لم يتم معالجتها في هذه الدراسة، ومن ثم إثراء الجانب البحثي بالعديد من القضايا البحثية ذات الأهمية البالغة في حاضر ومستقبل المجتمع فيما يتعلق بهذا الموضوع.

ووفقًا لأهمية الدراسة تتحدد أهدافها على النحو التالي :

٣- أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في التعرف على التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية وهي كالآتي:

١- الكشف عن التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في ظل جائحة كورونا.

٢- رصد الممارسات والسلوكيات الصحية التي ظهرت أثناء جائحة كورونا.

٣- تبيان تأثير جائحة كورونا على التضامن الصحي والمجتمعي .

٤- إبراز الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا.

٥- وضع رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية.

٤- تساؤلات الدراسة:

من خلال الأهداف السابقة، انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مؤداه: ما التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا؟، ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

١. ما التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في ظل جائحة كورونا؟

٢. ما الممارسات والسلوكيات الصحية التي ظهرت أثناء جائحة كورونا ؟

٣. ما تأثير جائحة كورونا على التضامن الصحي والمجتمعي ؟

٤. ما الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا ؟

٥. ما الرؤية المستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية ؟

٥- مفاهيم الدراسة :

أ- مفهوم الأسرة :

يذكر أوجست كونت أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي، وهي وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد تلقى منه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي.(١٢)

وتعرف الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد، تربطهم علاقة وثيقة، تميزهم عن غيرهم من الجماعات، ويعيشون في منزل مشترك، وتربطهم عواطف مشتركة، وهي الرابطة الاجتماعية التي يحقق الفرد من خلالها إشباعه العاطفي. (١٣)

كما أنها عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معًا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغون فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء أكان هؤلاء الأطفال أبناءهم الطبيعيين أم أبناءهم بالتبني. (١٤)

ويشير آخرون بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون معًا برباط الزواج، والدم يقطنون مسكنًا واحدًا، متفاعلون كل مع الأخر وفقًا لأدوار اجتماعية محددة كزوج وزوجة، وكأب وأم، وأبناء وأخوات ومحتفظين ومكونين ثقافة مشتركة. (١٥)

ويرى آخرون بأنها جماعة من الأفراد تربط بينهم علاقات دموية أو أزواج أو تبني ويشكلون وحدة اجتماعية واقتصادية يكون فيها الأعضاء الكهول مسؤولين عن تربية الأطفال. (١٦)

وتعرف الأسرة إجرائيًا بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، أو أحد الزوجين والأبناء، أو بدون أبناء، وتقيم في سكن عائلي واحد في حضر مدينة المنصورة .

ب- جائحة كورونا:

الجائحة عبارة عن وباء ينتشر بشكل واسع ويجتاح العديد من الدول أو القارات، بصورة لا يمكن التحكم فيه أو السيطرة عليه، وحين يقترن مصطلح الجائحة بالوباء فإن ذلك يعني مرحلة متقدمة جدًا من الانتشار السريع والمتواتر لهذا الوباء، مثلما اجتاح فيروس كورونا العالم. (١٧)

وحددت منظمة الصحة العالمية WHO بشكل إجرائي رسمي تفشي فيروس كورونا بوصفه "جائحة عالمية" في الحادي عشر من مارس عام ٢٠٢٠ ، وبالتالي يختلف عن الوباء Epidemic الذي ينتشر في منطقة جغرافية كبيرة ومحصورة في دولة واحدة أو عدد قليل من الدول، بينما في "حالة الجائحة" تعني انتشارًا عالميًا سريعًا لتفشي العدوى واتساع نطاقها شاملًا بلدًا بأكمله، أو عدة بلدان عبر أكثر من قارة عبر العالم . (١٨)

وفيروس كورونا المستجد هو فيروس حيواني المصدر ينتقل للإنسان عند المخالطة اللصيقة لحيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية المصابة بالفيروس، (١٩) وهو فيروس جديد ضمن فصيلة كبيرة تسمى الفيروسات التاجية "كورونا" والتي تصيب

الجهاز التنفسي وتتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة مثل "سارس" و"ميرس"، ولم يتم اكتشاف علاج لـ"كوفيد-١٩" حتى الآن. (٢٠)

وقد وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة، وظهر مؤخرًا في مدينة يوهان الصينية في نهايات عام ٢٠١٩، وتتجلى أعراضه المرضية في الحمى والإرهاق والسعال الجاف والآلام، حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق القطيرات الصغيرة التى تتناثر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب به أو يعطس، كما يمكن أن ينتقل الفيروس للإنسان مسببًا له تلك الحالة المرضية من خلال القطيرات المتناثرة على الأسطح المحيطة بالشخص . (٢١)

وتعرف إجرائيًا بأنها الجائحة التي اجتاحت العالم بأكمله مع بداية عام ٢٠٢٠ وأدت إلى إحداث تغيير في جميع مناحي الحياة الاجتماعية ونتج عنها الإصابة بفيروس كورونا المستجد Covid 19، وهو مرض معد وسلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وينتقل بينهما ومعدل انتشاره سريع بين الأفراد وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس، وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة، وينتقل هذا الفيروس عن طريق الملامسة المباشرة للفرد المريض أو عن طريق ملامسة الأشياء والأسطح التي سبق أن يلامسها المريض والتي أصابت عددًا من الأفراد في الأسر المصرية.

ج- نمط الحياة الصحي:

يعرف بأنه مجموعة من الممارسات التي تهدف إلى تحسين مستوى صحة الأفراد والوقاية من الأمراض مما يؤدي في النهاية إلى الارتقاء بمستوى الحياة بشكل عام . وقد يقتصر هذا المفهوم لدى البعض على ممارسة الرياضة وتناول الغذاء

الصحي، ولكنه يشمل أيضًا سلامة العقل (الذهن) وصحته، ولا تنشأ الحياة الصحية إلا بحدوث توازن بين الصحة الجسدية والصحة العقلية أو الذهنية (والتي تتضمن الصحة النفسية). (٢٢)

ويعرف أيضًا بأنه المنحى العلمي لخفض مخاطر الإصابة بالأمراض وأعبائها من خلال الاستفادة من تدخلات تغيير نمط الحياة الصحي مثل : التغذية، النشاط البدني، الحد من الإجهاد، الإقلاع عن التدخين، تجنب تعاطي الكحول والمخدرات.

ويرى آخر بأنه نمط السلوكيات والعادات التي يتبعها الفرد وتشمل العادات الغذائية والنشاط البدني والتعامل مع الضغوط. (٢٣)

ويشير آخرون بأنه أسلوب الحياة اليومية المرتبطة ببعض السلوكيات والعادات التي يتميز به الفرد كالعادات الغذائية والنشاط البدني والخمول البدني والنوم وما يشابهها من العادات اليومية.(٢٤)

ويعرف إجرائيًا بأنه أسلوب الحياة الذى عاشته الأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا وفقًا لأفكارها ومعتقداتها واتجاهاتها والقيم التي اكتسبتها خلال حياتها، والممارسات المختلفة في الحياة والتي تتضمن العادات الصحية الجديدة والممارسات والسلوكيات الصحية ومنظومة القيم الصحية الجديدة.

ثانيًا: الدراسات السابقة :

نعرض فيما يلي لمجموعة من الدراسات المرجعية المرتبطة بالدراسة، وسوف نقسم الدراسات إلى عربية وأجنبية، وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم وذلك على النحو التالى :

أ- الدراسات العربية :

١- دراسة بعنوان : المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي واجهت الأسرة السعودية أثناء الحجر الصحي المنزلي في زمن جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد- ١٩ : دراسة مطبقة على أسر مدينة الرياض، ٢٠٢٢.[٢٥]

سعت الدراسة إلى تحديد المشكلات (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية) التي واجهت الأسرة السعودية أثناء الحجر الصحي المنزلي في زمن جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩، وكذلك اختبار العلاقة بين هذه المشكلات، وتقديم تصور مقترح للحد من هذه المشكلات . وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية البسيطة على الأسر بمنطقة الرياض بالسعودية قوامها (٧٥٠) أسرة سعودية، وقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : في المشكلات الاجتماعية (غالبية العينة يعانون من عرقلة المواعيد الروتينية، والمراجعات الطبية ..) بمتوسط حسابي قدره ٢.٧٨، وفي المشكلات النفسية حصلت استجابة (الشعور بالضجر) على أعلى نسبة بواقع ٢.٣٦، وحصلت استجابة (الخسارة المالية) في المشكلات الاقتصادية على أعلى استجابة بمتوسط حسابي قدره ٢.١٤، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة من الأسر السعودية في الرياض نحو وجود مشكلات اجتماعية، ونفسية، واقتصادية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

٢- دراسة بعنوان : الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية : دراسة ميدانية، ٢٠٢٢. [٢٦]

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثار الجائحة على شبكة العلاقات الاجتماعية المباشرة مع الأقران والعائلة، والكشف عن أهمية وحجم دور المرأة في المجتمع مع جائحة كوفيد ١٩، وتحديد العوامل التي أدت إلى زيادة صراع الأدوار بين أفراد الأسرة

بسبب الحجر المنزلي، والكشف عن دور الجائحة في زيادة معدل الإنفاق الأسري خلال فترة الحجر المنزلي، بالإضافة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على فقد عوائل الأسر لوظائفهم. واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، والأسلوب الكمي، وأسلوب المسح الاجتماعي باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من عينة من أرباب الأسر بالمجتمعات العربية، وتم اختيار عينة عمدية منهم ؛ بلغ حجمها (٥٠٨) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها ؛ وجود علاقة طردية بين الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا وبين الآثار والاضطرابات الاجتماعية في الأسرة العربية ؛ تزيد الأولى تزيد الثانية . وإن تراجع قيم التواصل الاجتماعي المباشر سيؤدي إلى زيادة عدم التماسك الاجتماعي العام في الأسرة العربية، وضعف شبكة العلاقات الاجتماعية.

٣- دراسة بعنوان : تغير نمط الحياة الاجتماعية في الأسرة السعودية في ظل جائحة كورونا : دراسة مطبقة على الأسرة السعودية بمنطقة الرياض، ٢٠٢١. [٢٧]

هدفت الدراسة إلى التعرف على التغير الذي حدث في نمط الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال التعرف على التغير الذي حدث العادات والتقاليد الاجتماعية، القيم الاجتماعية، السلوك الاجتمعي لدى الأسرة السعودية في ظل جائحة كورونا. وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك بطريقة العينة العمدية من الأسر السعودية بمنطقة الرياض . وقد طبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٣٠٥) أسرة سعودية بمنطقة الرياض، واعتمدت الدراسة على استمارة استبيان للأسر السعودية. وقد أكدت نتائج الدراسة أن التغير الذي حدث في العادات والتقاليد الاجتماعية لدى الأسرة السعودية في ظل جائحة كورونا تمثل في تقليص دعوات الزواج في ظل جائحة كورونا، إلغاء فكرة

السفر إلى الخارج بعد جائحة كورونا، تقليل زيارات للأقارب والجيران بعد جائحة كورونا . كما أكدت أن التغير الذي حدث في القيم الاجتماعية لدى الأسرة السعودية في ظل جائحة كورونا تمثل في زيادة قيمة الحرص والاحتراز، زيادة الاهتمام بقيمة الحفاظ على الصحة بعد جائحة كورونا وكذلك زيادة قيمة النظافة . كما أكدت النتائج أن التغير الذي حدث في السلوك الاجتماعي تمثل في الحرص على ارتداء الكمامة عند الخروج من المنزل، زيادة اهتمام أفراد الأسرة بسلوك النظافة والتعقيم أكثر من ذي قبل، زيادة سلوك الخوف من زيادة المرضى الأقارب في المستشفيات.

٤- دراسة بعنوان : الصمود الأسري في التعامل جائحة فيروس كورونا Covid 19لدى أفراد الأسرة السعودية، ٢٠٢٠. (٢٨)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الصمود الأسري وعملياته لدى الأسرة السعودية في التعامل مع جائحة انتشار فيروس كورونا Covid 19، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في مستويات الصمود الأسري بين أفراد الأسرة من الآباء والأمهات والأبناء في ظل هذه الجائحة، أو تبعًا لعدد من المتغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، مستوى تعليم الوالدين، مستوى الدخل الشهري، وحالة الزواج، وحجم الأسرة) . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الدراسة استمارة البيانات الديموغرافية للأسرة (إعداد الباحثين)، واستبيان والش للصمود الأسري (ترجمة وتعريب الباحثين)، وتكونت العينة من (٤١٦) من أفراد الأسرة. وأسفرت النتائج عن ارتفاع مستويات عمليات الصمود الأسري لدى الأسرة السعودية، مع وجود فروق دالة إحصائيًا بين الآباء والأمهات والأبناء في عاملي الصمود الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية) لصالح الأمهات، و(حل المشكلات التعاونية) لصالح الأبناء، مع وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير النوع على جميع عوامل الصمود الأسري

لصالح الإناث، ما عدا عوامل (تفهم معنى الشدة أو المحنة، والمرونة، وعمليات التواصل وحل المشكلات)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا في جميع عوامل الصمود الأسري تعزى لمتغيري الفئة العمرية وحالة الزواج .

٥- دراسة بعنوان : جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية على الأسرة : دراسة وصفية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة، ٢٠٢٠. [٢٩]

هدفت الدراسة إلى التعرف على جائحة كورونا المستجدة والآثار المترتبة عليها، وكذلك دراسة دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع الآثار المترتبة على جائحة كورونا للأسرة بالإضافة إلى التعرف على أهم المشكلات التي تعاني منها الأسرة والمترتبة على جائحة فيروس كورونا وطبيعة هذه المشكلات . وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان، وقد اشتملت عينة الدراسة على ١٤٢ من أرباب الأسر . وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الآثار السلبية المترتبة على جائحة كورونا المستجد للأسرة جاءت بشكل عام "ضعيف" وهذا يدل على مدى وعي الأسرة السعودية بواجباتها ومسؤولياتها للحد من الجائحة، كما أظهرت النتائج خوف أفراد الأسرة من الإصابة بفيروس كورونا المستجد بسبب سرعة انتشاره، وأن دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع الآثار المترتبة على جائحة كورونا للأسرة جاءت بشكل عام "متوسط" وهذا يدل على الحاجة لتفعيل المسئوليات الاجتماعية والتكاتف بين كافة التخصصات الطبية والنفسية والاجتماعية لدرء الوباء.

ب- الدراسات الأجنبية :

١- دراسة بعنوان : التأثير الاجتماعي والاقتصادي لكوفيد ١٩ واستجابة السياسات في البلدان الأفريقية، ٢٠٢٠. (٣٠)

هدفت الدراسة إلى معرفة التأثير الاجتماعي والاقتصادي لكوفيد ١٩، والاستجابة السياسية له في أفريقيا . واستخدمت الدراسة منهجية تحليل الخطاب لتحليل التأثير الاجتماعي والاقتصادي . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن البلدان الأفريقية تأثرت بوباء فيروس كورونا وكان التأثير أكثر حدة بالنسبة للمناطق الأفريقية مقارنة بالمناطق الأخرى، وأثر الوباء المتزايد على التفاعل الاجتماعي والأنشطة الاقتصادية من خلال سياسة التباعد الاجتماعي المفروضة، وأظهرت الجائحة أيضًا مدى ضعف المجتمعات الأفريقية في مواجهة المخاطر الصحية، وتتمثل أهم العواقب الاجتماعية لتفشي فيروس كورونا على المواطنين الأفارقة في خلق حالة من القلق الاجتماعي بين الأسر في المنطقة.

٢- دراسة بعنوان : نمط حياة وسلوكيات وتصورات وممارسات مجتمع نيبال أثناء فترة الحجر الصحي بسبب جائحة كوفيد ١٩، ٢٠٢٠. (٣١)

هدفت الدراسة إلى معرفة نمط حياة وسلوكيات أفراد مجتمع نيبال أثناء فترة الحجر الصحي بسبب جائحة كوفيد ١٩ . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٥٥٥) مفردة من جمهورية نيبال . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها : أن غالبية أفراد العينة زادت معرفتهم بجائحة فيروس كورونا خلال فترة الحجر الصحي، كما تشير النتائج أن غالبية أفراد العينة كانوا يعانون من الإجهاد والتوتر خلال فترة الحجر الصحي، وأظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة تأثروا سلبًا في الجانب المهني، أو عانوا من خسائر اقتصادية في العمل، كما أظهرت النتائج أن غالبيتهم استغلوا فترة

الحجر الصحي في التعلم وتطوير الذات من خلال الدروس الالكترونية، وأظهرت النتائج كذلك أن غالبيتهم واجهوا صعوبة في توفير الاحتياجات الأساسية من غذاء ودواء وماء خلال فترة الحجر الصحي.

٣- دراسة بعنوان : انتشار فيروس كوفيد ١٩ ؛ الدور المتوقع الوقائي من جهة الصحة العالمية، ٢٠٢٠. (٣٢)

هدفت الدراسة إلى معرفة حقيقة الوباء المفاجئ لفيروس كورونا، الذي أثر على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، ومعرفة الآثار الصحية الضارة بالبشر والدول وخاصة الدول النامية . إذ اعتمد الباحث على مزيج من المعلومات المنشورة في المقالات العلمية من قواعد البيانات المختلفة، والمبادئ التوجيهية العامة من قبل الصحة العالمية، وتم توفير ملف تعريف للمعلومات لـ "كوفيد ١٩" . وتوصلت الدراسة إلى أن "كوفيد ١٩" يعد مشكلة صحية عامة عالمية خطيرة، وجميع البشر معرضون للإصابة به، ويتأثر الأشخاص المصابون بالأمراض المزمنة بفيروس "كوفيد ١٩" أكثر من غيرهم، ولا يوجد علاج محدد لهذا المرض حتى اليوم، وتبذل الجهود في جميع أنحاء العالم لتطوير لقاحات أكثر فاعلية للسيطرة عليه.

٤- دراسة بعنوان : الآثار الاجتماعية والاقتصادية لوباء فيروس كورونا Covid 19 : مراجعة، ٢٠٢٠. (٣٣)

تعد هذه الدراسة من الدراسات النظرية، وسعت إلى معرفة تأثير فيروس كورونا على بعض الجوانب الاقتصادية العالمية، مع التركيز على قطاعات الزراعة والبترول، والتصنيع والتعليم والعناية بالصحة وصناعة الأدوية، ثم تناولت الجانب الاجتماعي . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن إجراءات الإغلاق والتشتيت الاجتماعي لمنع انتشار الوباء مثلت مخاروف كبيرة على الأسرة من زيادة مستويات العنف المنزلي والتي تشمل

الاعتداء الجنسي والعاطفي نتيجة ألعاب الفيديو المنزلية، حيث أبلغت إحدى المؤسسات الخيرية البريطانية المعنية بالعنف المنزلي عن زيادته بنسبة ٢٥٪ في المكالمات التي تم إجراؤها لخط المساعدة منذ الإعلان عن إجراءات الإغلاق، وأن الأشخاص المستضعفين أكثر تعرضًا للإساءة، وقد نشرت حكمة المملكة المتحدة إرشادات حول كيفية التعرف على العنف المنزلي وكيفية الإبلاغ عنه، وزادت الألعاب عبر الإنترنت وزادت صناعة ألعاب الفيديو، ومن ثم هناك حاجة إلى خطة تنمية اجتماعية واقتصادية واسعة.

٥- دراسة بعنوان : التغيرات في سلوك المستهلك والرفاهية المالية خلال جائحة كورونا : دراسة مسحية على الأسر الأمريكية، ٢٠٢٠. (٣٤)

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير جائحة كورونا في سلوك الإنفاق والرفاهية المالية لدى الأسر في المجتمع الأمريكي، ومعرفة مدى تباين هذه التغييرات لدى الأجيال المختلفة وولايات المجتمع الأمريكي . وقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت العينة من الأسر الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها : واجهت الأسرة الأمريكية صعوبة في دفع مصاريف المنزل المعتادة من إيجار ونفقات طبية في بداية تفشي المرض، وكان الأفراد الأصغر سنًا أكثر تأثرًا مقارنة بالأفراد الأكبر سنًا في صعوبة دفع المصاريف . كما أظهرت النتائج تغيرًا في سلوك الإنفاق من حيث تجنب الأكل في المطاعم، وتفضيل التسوق عبر الإنترنت لتجنب العدوى، وزيادة استخدام البطاقات الائتمانية، وتطبيقات الأجهزة المحمولة لعمليات الشراء عبر الإنترنت. كما أظهرت النتائج أن سبب التغير في الإنفاق الاستهلاكي لدى الأسر الأمريكية خلال فترة الجائحة كان نابعًا من رغبتهم في تجنب الأماكن العامة أو المزدحمة التي تزيد فيها احتمالية الإصابة بالعدوى بنسبة ٤٨.٨٪.

التعقيب على الدراسات السابقة :

في ضوء مما سبق من عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة في بناء الدراسة بشأن منهجية وآلية إجراء الدراسة من الناحيتين النظرية والميدانية وحتى في كتابة النتائج، وبتحليل الدراسات السابقة يتضح ما يأتي :

- **من حيث أهداف الدراسة** : تناولت الدراسات السابقة تداعيات جائحة كورونا على الأُسرة ؛ فبعضها تناول المشكلات التي واجهت الأسرة أثناء الحجر المنزلي في زمن جائحة كورونا، وبعضها ركز على آثار الجائحة على العلاقات الاجتماعية والاضطرابات الأسرية في ظل الجائحة، فيما سعت بعض الدراسات على تأثير كورونا على بعض الجوانب الاقتصادية والجوانب الاجتماعية، وأيضًا سلوك المستهلك والرفاهية خلال الجائحة، بينما الدراسة الراهنة ركزت على التغيرات التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا.
- **منهج الدراسة** : اتفقت الدراسة الراهنة مع معظم الدراسات في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بينما اختلفت مع إحدى الدراسات التي استخدمت منهجية تحليل الخطاب.
- **أدوات الدراسة** : استخدمت الدراسة الراهنة أداة الاستبيان من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منها، وقد اتفقت في ذلك مع بعض الدراسات السابقة، ولكن اختلفت مع إحدى الدراسات التي اعتمدت على تحليل المضمون.
- **من حيث مجتمع وعينة الدراسة** : تباين مجتمع الدراسة في الدراسات السابقة، فهناك دراسات طبقت في السعودية، أفريقيا، نيبال، أمريكا، وبالتالي من الطبيعي هناك اختلاف في هذه الدراسات من حيث خصوصية كل مجتمع طبقت

فيه الدراسة. أما بالنسبة لعينة الدراسة، فمن الدراسات من انتقى المواطنين في المجتمع، بينما الدراسة الراهنة وغالبية الدراسات ركزت على أرباب الأُسر.

وبالنسبة لتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ؛ فهي ركزت على التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي (القيم الصحية الجديدة، الممارسات والسلوكيات الصحية، التضامن الصحي والمجتمعي) للأسرة المصرية وأيضًا الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا. كما أن موضوع الدراسة لم ينل حظًا من الدراسة والتحليل السوسيولوجي الكافي في ضوء علم الباحثة.

ثالثًا: التوجه النظري للدراسة :

يمثل الموجه النظري أهمية بالغة في توجيه البحوث الاجتماعية حيث تقدم خريطة علمية بحثية ذات منهجية واضحة المعالم توضح للباحث طريقه الصحيح في بحث القضية التي يريد بحثها وتحقيقها علميا دون الغرق في متغيرات متعددة قد يضيع وقته وجهده دون الوصول لشيء. والنظرية تزودنا بالإطار التصوري للبحث كما أنها توجز وتصنف مشكلة البحث وتوجه الملاحظة وتساعد في التفسير والنظرية تضع البحث في سياق المناقشة العلمية.[٣٥] وقد استعانت الدراسة **بنظرية مجتمع المخاطر العالمي** كموجه نظري للدراسة :

قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الألماني "أولريش بيك" Ulrich Beck عام ١٩٨٦ في كتابه بعنوان : مجتمع المخاطر، حيث عمل على تعزيز مفهوم المخاطر وأبحاث المخاطر في علم الاجتماع المعاصر والنظرية الاجتماعية في الواقع. [٣٦] ويشير مفهوم المخاطرة Risk إلى تلك المجازفات التي تقوم فعليًا في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية، وتستخدم على نطاق واسع في تلك المجتمعات ذات التوجه المستقبلي التي ترى في المستقبل على وجه التحديد مجالًا للاقتحام، وتفترض المخاطرة

مجتمعًا يحاول التخلص من روابطه مع الماضي وتلك هي السمة المميزة للحضارة الصناعية الحديثة. (٣٧)

ويفرق أولريش بيك بين كل من المخاطرة والكارثة ؛ فالمخاطرة تعني التنبؤ بالكارثة، وتتعلق بإمكانية أن تطرأ أحداث وتطورات مستقبلية، وهي تستحضر حالة عالمية، ولا توجد حتى الآن.(٣٨) فالمخاطر هي دائما أحداث مستقبلية تنتظرنا وتهددنا، ولكن إذا حدثت تلك التوقعات بالفعل تتحول إلى كارثة، ومثال على ذلك توقع حدوث هجمات إرهابية، أو توقع إنفجار مفاعل نووي تلك هي المخاطر، أما إذا حدث بالفعل هجوم إرهابي ونتج عنه آثار مدمرة أو انفجر مفاعل نووي بالفعل فتلك هي الكارثة، والمخاطر إذن عبارة عن أحداث تهدد الإنسان وتخيفه.(٣٩)

وتذهب نظرية بيك إلى أن اجتماع المخاطر المتعددة (المصنعة، والبيئية، والصحية) بشكل ما يطلق عليه مجتمع المخاطر العالمي World Risk Society ؛ حيث يرجع نشوء هذا المجتمع إلى تسارع التطورات التكنولوجية، والذي أدى إلى ظهور أنواع جديدة من المخاطر على الإنسان، ولا بد أن يواجهها أو يتكيف معها . ويضيف أنتوني جيدنز إلى المخاطر البيئية والصحية والمصنعة أيضًا جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة والتي تعد الأسباب الحقيقية لنشوء مجتمع المخاطر ومنها ما يلي: التقلب في أنماط العمالة والتوظيف داخل التنظيمات، وتزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، شيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية. (٤٠) ويذهب جيدنز إلى أن الحداثة هي ثقافة مخاطر، ولا يعني هذا أن الحياة الاجتماعية صارت أكثر خطورة، مما كانت عليه في السابق، بدلًا من هذا، أصبح مفهوم المخاطر شيئًا أساسيًا في الطريقة التي ينظم بها الفاعلون الاجتماعيون العاديون والاختصاصيون التقنيون العالم الاجتماعي . (٤١)

وهناك مجموعة من المسلمات التي تقوم عليها النظرية، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

– يعد مفهوم الخطر مصدرًا رئيسيًا لفهم معضلات الحداثة المتأخرة وتحليلها .

– تعد مرحلة مجتمع المخاطر بمثابة نتيجة حتمية للتقدم الذي وصلت إليه المجتمعات الإنسانية في مرحلة الصناعة . (٤٢)

– يرى أولريش بيك أن كل معاناة وألم عنيف يتسبب فيه أناس لأناس آخرين يتمثل في صور للتطرف والإنحراف المختلفة عبر العالم الافتراضي، وما يسببه ذلك من خطر على أفراد المجتمع .

– يعتقد بيك أن الإنسان يحتاج إلى إمكانية خاصة وضرورية من أجل البقاء في عصر العولمة، فهو يحتاج إلى ضمانات حياتية وتأمينات اجتماعية، هذه الشروط قد يغدو في ظلها من الممكن التفاعل مع علاقات بمثل هذا التعقيد، أما إذا كانت هذه الشروط غير مضمونة فإن العملية ستكون صعبة. (٤٣)

– إن العلم والتكنولوجيا قد ساهما في خلق المخاطر في عصرنا الحديث، وإن العالم سيصبح أكثر خطورة مع عدم ثبات ويقين نتيجة لتطور العلم والتكنولوجيا. (٤٤)

– تنتشر المخاطر وتبرز بصرف النظر عن الاعتبارات المكانية والزمانية، وتؤثر في مخاطر اليوم في جميع البلدان والطبقات، وتكون لها آثار شخصية وعالمية في الوقت نفسه . (٤٥)

– تؤثر المخاطر الحالية في جميع البلدان وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، ولذلك فإن الأمر الذي يتعلق بكل الناس من الممكن فقط أن يحله كل الناس، ويجب أن تنتهي بالفشل كل محاولة للفرد في وضع حل منفرد بشأن أمر يتعلق بالناس جميعًا. (٤٦)

– إن المخاطر التي تهدد العالم نتيجة للتكنولوجيا لن يمكن التغلب عليها إلا باللجوء إلى عمليات ووسائل تكنولوجية مضادة قد يكون لها في الوقت نفسه آثار جانبية لها مخاطرها.(٤٧)

ويؤكد بيك على أن مجتمع المخاطر هو مرحلة ثانية وصلت إليها المجتمعات، وانتقلت من مرحلة المجتمع الصناعي إلى مرحلة مجتمع المخاطر الذي بدأت في أواخر ستينيات القرن العشرين، وظهرت المخاطر في هذه المرحلة نتيجة للآثار الجانبية غير المقصودة للتنمية الاقتصادية والتكنولوجية، وتتميز بكونها غير محسوسة، وغامضة، ومستترة، وكامنة في كثير من الأحيان، وهذا الكمون هو أحد الأسباب االتي تجعل من الصعب تحديد تلك المخاطر الجديدة، وإدارتها بالطرق التقليدية، وتتسم أيضًا تلك المخاطر بكونها مصنعة، ويرفض بيك أن يطلق على تلك المرحلة مصطلح ما بعد الحداثة، ولكنه يرى أن هناك حداثة أكثر راديكالية أو حداثة ثانية هي التي أنتجت مجتمع المخاطر العالمي. (٤٨)

ويعد مجتمع المخاطر العالمي هو المرحلة الثانية من الحداثة التي تنتشر فيها المخاطر المصنعة الناتجة عن الآثار الجانبية للعلم والتكنولوجيا، ومن الممكن أن تؤدي إلى نتائج لا يمكن توقع مداها، أو السيطرة عليها، والقرارات التي نحاول أن نتخذها للسيطرة على تلك المخاطر لا تؤثر فقط في حياة الأجيال الحاضرة، بل أيضًا المستقبلية وتلك القرارات تكون مبنية على معارف غير مؤكدة نتيجة غموض وتعقيد تتسم به المخاطر الجديدة. (٤٩)

وينطلق بيك من قضية أستاسية مفاداها : إننا نعيش في عالم يجب أن يتخذ قرارًا بشأن مستقبله وفقًا لشروط عدم الأمان المصطنع والمُصنع ذاتيًا، حيث لا يمكن للمجتمع العصري التحكم في المخاطر التي تسبب فيها ليس لفشله في ذلك بل بسبب

اقتران تلك المخاطر بنجاحاته في المجالات المختلفة، وبالتالي فالخطر هو الوجه الآخر للنجاح وليس الفشل [٥٠]، وأن أنماط المخاطرة الحديثة التي تقوم بتفعيل التنبؤ العالمي بالكوارث العالمية تزعزع أسس المجتمعات الحديثة، وتتميز المخاطر العالمية بثلاث سمات هي : عدم التمركز، وعدم قابليتها للحساب والتقدير، وعدم قابليتها للتعويض مما يترتب عليه الالتزام بمبدأ الحماية عن طريق الوقاية . [٥١]

وفي هذا السياق، يمكننا الإشارة إلى عدة قضايا نظرية تفيد في تحليل الوضع المرتبط بجائحة كورونا، فعلى الرغم من أن الأمثلة التي صاغها أولريش بيك تنحصر في الخطر المُصنع بفعل الإنسان، إلا أنه أشار في بعض القضايا إلى وجود بعض التداعيات للمخاطر التي يمكن توظيفها في تفسير تداعيات المخاطر التي بدأت بالظهور بفعل جائحة فيروس كورونا في الوقت الحاضر، ويمكننا الإشارة إلى بعض القضايا في الآتي :

(أ)حالة اللايقين المعرفي ومجتمع المخاطر العالمي : يرى بيك أن المجتمع العلمي التكنولوجي قد أوضح منشأ الأخطار التي تهدد البشرية في العبارة التالية "نحن لا نعرف ما لا نعرفه"، حيث إنه كلما أنكرت المجتمعات خطر انتشار كارثة ما، تسبب ذلك في زيادة الخطر وجعله واقعًا.[٥٢]

(ب) المخاطر وازدواجية القيم : يرى بيك أن "المخاطر تعني ازدواج القيم" ؛ ويرجع ذلك إلى أن المخاطرات العالمية تتسبب في صدمة للبشرية، وهي ما يترتب عليها ثلاثة احتمالات لرد فعل الأفراد تجاهها تتمثل في : الإنكار أو اللامبالاة، أو التغيير. (٥٣)

(ج) إعلاء النزعة الفردية في الحياة اليومية في ظل االمخاطر العالمية : يذهب بيك إلى أن مجتمع المخاطر العالمي يتسبب في بزوغ نزعة جديدة إلى الفردية، حيث يتعين على الفرد أن يتخذ قراراته الخاصة بنفسه في مواجهة عدم يقين المجتمع الدولي،

مما ترتب عليه فقدان ثقة الفرد في التنظيمات المختلفة داخل مجتمعه المتمثلة في : وسائل الإعلام، التنظيمات السياسية والعلمية والاقتصادية والقانونية نظرًا لعجزهم عن التحكم في المخاطر. (٥٤)

وتم الاعتماد على هذه النظرية كتوجه نظري للدراسة وذلك نوضحه في الآتي:

– أشار" أولريش بيك " إلى أن العديد من الأمثلة تنحصر في الخطر المصنع بفعل الإنسان سواء أكانت الحروب وتبعاتها أو الاحتباس الحراري وغير ذلك، إلا أنه أوضح في بعض القضايا إلى وجود بعض التداعيات للمخاطر التي يمكن توظيفها في تفسير تداعيات المخاطر التي بدأت بالظهور بفعل جائحة كورونا.

– سيادة حالة من ازدواجية القيم في المجتمع المصري حيال خطورة انتشار فيروس كورونا، حيث تظهر عدة مؤشرات لتلك الحالة متمثلة في حالة اللايقين تجاه إمكانية العدوى أو خطورة الإصابة بالعدوى وهو ما يثبت صدق أولريش بيك حول المخاطر وازدواجية القيم .

– إثبات قضية " أولريش بيك " حول إعلاء النزعة الفردية في الحياة اليومية في ظل المخاطر العالمية، حيث التزام الأفراد في الأسرة المصرية بعدة ممارسات وسلوكيات صحية للوقاية من فيروس كورونا أهمها الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم، والتباعد الجسدي والاجتماعي.

– وعلى الرغم مما أشار إليه "أولريش بيك" بأن العلم والتكنولوجيا قد ساهما في خلق المخاطر في عصرنا الحديث، وإن العالم سيصبح أكثر خطورة مع عدم ثبات ويقين نتيجة لتطور العلم والتكنولوجيا ؛ وهو ما يشير إلى أن العولمة أثرت سلبيًا على المجتمع من وجهة نظره، إلا أنه تبين أن التقدم والتحديث أسهم في التغلب على بعض تداعيات جائحة كورونا حيث تبين أن التكنولوجيا أسهمت في ظهور ممارسات جديدة

في العمل للتمكن من استمراريته في ظل الجائحة، وهو ما ينفي قضية أولريش بيك تلك حول التركيز على سلبيات التحديث والعولمة.

– أن العالم أجمع والمجتمع المصري خاصة محل الدراسة واجه جائحة كورونا وأثرت على كافة مناحي الحياة وكان لها تحديات وتداعيات على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وأصبح المجتمع يعاني من مخاطر تحتاج إلى إدارة هذه الأزمة والتوجه المستقبلي في العمل من أجل مجتمع متماسك قادر على التعامل مع المخاطر وتداعيات جائحة كورونا بأساليب حديثة من خلال منظمات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية، الأهلية، الأحزاب وغيرها) في مواجهة جائحة كورونا وفقًا لسياسة اجتماعية واضحة، ومن هنا تظهر أهمية هذه المنظمات.

– يؤكد "أولريش بيك" أن المخاطر في مجتمع المخاطر العالمي تتجاوز حدود الدولة الواحدة، وينطبق ذلك الأمر على جائحة كورونا فنجدها تتجاوز حدود الدولة الواحدة.

– أكدت نظرية المخاطر على أن المخاطر ومنها الصحية وما لها من جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا الاجتماعية تعد من الأسباب لنشوء مجتمع المخاطر، وقد أكدت النظرية أن المخاطر تؤثر أيضًا على الإنسان، وكلما تراكمت المخاطر أيضًا أثرت بالسلب على المجتمع، ويختلف تأثير المخاطر على المجتمع وفقًا بثقافة أبنائه إما بالزيادة أو النقصان، وبالتالي فإن الإجراءات التي تقوم بها الدولة تركز على الاهتمام بصحة الإنسان والمجتمع حفاظا عليه من التعرض للمخاطر التي تنتج عن عدم الاهتمام بالإجراءات الاحترازية والوعي، لذا تسعى الدولة جاهدة إلى تقديم الإجراءات الوقائية للحفاظ على أمن واستقرار المجتمع.

وفيما يلي نعرض لمحاور البحث :

وتشمل عدد من الموضوعات والقضايا وهى : التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في ظل جائحة كورونا، الممارسات والسلوكيات الصحية التي ظهرت أثناء جائحة كورونا، تأثير جائحة كورونا على التضامن الصحي والمجتمعي، الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا، رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية :

رابعًا: التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في ظل جائحة كورونا:

لقد صاحب انتشار جائحة كورونا في بداية عام ٢٠٢٠ تداعيات اجتماعية واقتصادية يمتد تأثيرها على المستوى الوطني والدولي، وصاحب ذلك تغير سلوكيات وأنماط حياة المجتمعات المختلفة حول العالم وإعادة تشكيل النسق الاجتماعي لدى المجتمعات، حيث يتشكل البناء القيمي لأي مجتمع من منظومة قيم تلعب دورًا أساسيًا في تنظيم وبناء المجتمع وتمثل أساس التعامل والتواصل بين الناس ومحدد رئيسي لسلوكيات الفرد والجماعة . وتأتي أهمية القيم ودورها في تشكيل السلوك الإنساني باعتبارها أقوى المعايير التي توجه سلوك الإنسان نحو الأفعال المرغوبة وتجنب غير المرغوبة . ويأتي دور التغيرات الاجتماعية التي تمر فيها المجتمعات مثل جائحة كورونا وتبعاتها وما صاحبها من إجراءات احترازية في تغيير نمط الحياة، وتأثير ذلك على إعادة تشكيل القيم لتصبح القيم الجديدة التي يتبناها أفراد المجتمع متوافقة مع التغير الذي يحدث في المجتمع وتساعد الأفراد والجماعات على التكيف والانسجام مع هذا التغير. (٥٥)

وإذا كانت جائحة كورونا قد ألقت بظلالها على كل مناحي الحياة، فإنها في المقام الأول كشفت عن أخلاق الأمم والمجتمعات ورصيدها الحضاري ومخزونها

القيمي والأخلاقي، حيث كان هذا الوباء بمثابة اختبار حقيقي للقيم يمكن على أساسه قياس إنسانية الفرد والمجتمع. كما تتطلب مواجهة هذه الجائحة تعزيز منظومة قيمية واعية تشمل الأخلاق والعادات والتقاليد، التي تمثل القواعد المنظمة للسلوكيات في إطار احترام الفطرة الإنسانية. (٥٦)

ولقد تغيرت الجوانب القيمية في المجتمع نتيجة انتشار جائحة كورونا فتبدل التباعد الاجتماعي بدل من التواجد الاجتماعي وتغيرت كثير من القيم والعادات وأيضًا السلوكيات نتيجة هذا الفيروس، وتتمثل التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في استخدام وسائل التعقيم المتعددة والحرص الدائم على اتخاذ الإجراءات الاحترازية الوقائية أثناء الدخول والخروج من المنزل، ورفع مستوى الوعي والتثقيف الصحي لدى الأبناء من أجل تعزيز الممارسات الصحية . (٥٧)

ومن ثم فإن الحاجة ماسة للعودة إلى منظومة القيم في وقت الشدائد والأوبئة والجوائح، وتفعيلها في المجتمع مثل قيم الإيمان والتعاون والبذل والعطاء والأخوة والوحدة الاجتماعية والإحساس بالآخرين، والصدق والأمانة والمسئولية والإيجابية ونشر الطمأنينة والتفاؤل، وغير ذلك من القيم التي تتجسد في التعايش الواعي مع منظومة المفاهيم والمفردات والأنماط الحياتية والاجتماعية وآليات العمل والتعامل وأساليب العيش والمستجدات التي فرضتها جائحة كورونا، فعلى الرغم من حالة القلق التي أثارها ومساحات الخوف التي أوجدها والحالة غير المسبوقة التي تعيشها حكومات العالم المتقدم والنامي على حد سواء من حيث الإجراءات الإحترازية المتخذة التي فاقت الوصف وتجاوزت الخيال، إلا أن استنطاق القيم الذي رافق كورونا والأخلاق التي نسجت خيوط التفاعل مع أحداثه قد أسهم في تغيير النظرة السلبية القائمة الحاصلة إلى

مساحة أمان إيجابية ومنصات قوة وفرص نجاح استثمرت الطاقات والأفكار وضمنت صناعة الإنسان الواعي المدرك لمعطيات الواقع. (٥٨)

ولا ينفصل التفكير في مصير الإنسانية في زمن الجائحة عن القلق على الناس الذين تحبهم والتفكير في مصائر من انقطعت الصلة المباشرة بهم، فلم تعد مفاهيم مثل الإنسانية والعالم والبشرية مفاهيم مجردة، فالفرد مهتم فعلًا وعينيًا بأحوال كل بلد القريب والبعيد وأصبحت أرقامه التي تهمه هي عدد المصابين فيه وعدد الوفيات والإجراءات التي يتخذها وسلوك المجتمعات المختلفة حيال الجائحة فينهمك في الأرقام ويتابع منحنياتها ويشغل بها أحاديثه اليومية . (٥٩) وقد فرض منطق العزلة والتباعد الاجتماعي واستخدام الكمامة وغيرها من إجراءات احترازية للاستجابة والوقاية من الإصابة بفيروس كورونا على أفراد الأسرة ثقافة وقيم جديدة تتعارض مع مبدأ التفاعل والاجتماع البشري عصب الحياة الاجتماعية، وحرم معظم الأسر من قيم التفاخر، وكرم الضيافة، وتبادل الزيارات والمجاملات خلال مختلف المناسبات الاجتماعية ؛ من أفراح، ومآتم، وزيارة المرضى، وغيرها . (٦٠)

خامسًا: الممارسات والسلوكيات الصحية التي ظهرت أثناء جائحة كورونا :

تعرضت المجتمعات الإنسانية – عبر التاريخ – للكثير من الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعدادًا هائلة من البشر، وأودت بحياة الملايين في فترات زمنية قصيرة، حيث أثرت هذه الأوبئة على المجتمعات بجميع مكوناتها وخاصة الأفراد الذين عاشوا هذه الفترة الاستثنائية، إذ غيرت جانبًا من عاداتهم واتجاهاتهم القيمية والإجتماعية، وأثارت لديهم العديد من التحديات السلوكية الجديدة . وتتأثر منظومة العادات الاجتماعية بفترات انتشار الأمراض والأوبئة الأكثر خطورة، فالفرد بطبيعته يبقى متمسكًا بمنظومة العادات الاجتماعية السائدة في المجتمع وترشده نحو

سلوكيات بعينها، والتي من شأنها تخفيف معاناته بحسب معتقداته وإيمانه بها، غير أنه مع طول المدة وارتفاع مستوى الخطورة وتفشي الوباء وزيادة الضغط النفسي يرتبك الفرد، ويتشكك في عاداته الاجتماعية وقيمه، وقد يذهب إلى ممارسات عادات وسلوكيات اجتماعية جديدة من أجل التخلص من الآثار الناتجة عن تلك الأوبئة، على الرغم من ظهور بعض التناقضات لدى الأفراد في درجة الممارسات الجديدة لتلك العادات بفعل الأوبئة.(٦١)

وفي المجتمع المصري عملت جائحة كورونا على تغيير سلوكيات وعادات اجتماعية مترسخة بالثقافة كان يصعب تغييرها مهما كانت المبررات، إلا أن جائحة كورونا غيرت عادات وسلوكيات من ذي قبل تعمل على حماية ووقاية الإنسان وعدم تعرضه للمرض، ومن ذلك إلغاء عادات التقبيل والمعانقة والمصافحة واستعمال أدوات الغير والاهتمام بالنظافة والتعقيم الصحي، والالتزام بالإقامة والتقليل من التنقل غير المبرر والابتعاد عن الاكتظاظ، وعدم التجمع في االزيارات ومناسبات الأعراس وبيوت العزاء وغيرها من العادات الاجتماعية بفعل جائحة كورونا. وبما أن العادات الاجتماعية تمثل سياجًا يحمي كيان المجتمع ويحقق فرص السلامة والأمان والاستقرار من خلالها الأمر الذي جعل جميع أفراد المجتمع يؤمنون بها ويمارسونها لبناء مجتمع قادر على مواجهة التحديات والأوبئة. (٦٢)

وقد حرصت الأسرة على الاهتمام بصحة أبنائها في ظل جائحة كورونا من خلال الإجراءات الصحية للوقاية من الأمراض والمتمثلة في الاهتمام بالنظافة الشخصية كغسل اليدين بالماء والصابون، أو استخدام معقم اليدين في حالة عدم توفر الماء، ونوعية الأغذية التي تقدمها التي من خلالها تقل إصابتهم بالعدوى، حيث إن

أفضل دفاع ضد المرض هو جهاز المناعة، والجسم قادر على محاربة الأمراض بشكل أفضل عندما يكون نظام المناعة الخاص بك في حالة طيبة حقًا . (٦٣)

فالسلوكيات الصحية هي الأفعال المنتظمة التي يقوم بها الفرد أو الجماعة بشكل مقصود أو غير مقصود، وتكون عاملًا مساعدًا في الوقاية من الإصابة بالمرض أو منع الأذى الجسدي والنفسي. ومن أنماط السلوك الصحي هي : سلوك تناول الطعام الصحي الذي يتحدد في اتباع نظام غذائي يحتوي على مختلف العناصر الغذائية، وأيضًا سلوك الرعاية الذاتية وهو أحد أنماط السلوك الصحي والهدف منه دعم الصحة من خلال إجراءات الحفاظ على الأفراد أصحاء سواء أكان ذلك من خلال الوقاية من الإصابة بالأمراض أم بتعزيز أساليب الحياة الصحية، وكذلك سلوك النوم، وسلوك تجنب التدخين والمواد النفسية حيث يعد التدخين عامل خطر للإصابة باضطرابات التنفس والأورام السرطانية، وسلوك ممارسة التمرينات الرياضية بغرض تحسين الصحة واستمرار اللياقة البدنية. (٦٤)

واستنادًا إلى ما سبق ينتقل فيروس كورونا بين البشر من خلال المخالطة الوثيقة والقطيرات أو عن طريق الهواء، ومن ثم لا بد من اتخاذ كافة التدابير الوقائية للمحافظة على أرواح البشر، ومن أكثر التدابير الوقائية كما حددتها منظمة الصحة العالمية هي: (٦٥)

- تجنب التجمعات والأماكن المغلقة المزدحمة .
- الحفاظ على التباعد الجسدي عن الأفراد الآخرين .
- تنظيف اليدين على نحو متكرر باستخدام مطهر كحولي لليدين إذا كان متاحًا أو بالماء والصابون .
- تغطية الأنف والفم عند السعال أو العطس .

- الامتناع عن لمس الفم والأنف والعينين إلا بعد غسل الأيدي جيدًا .
- المواظبة على تنظيف وتعقيم الأسطح البيئية وغيرها من الأسطح التي يكثر لمسها.
- ارتداء الكمامة الطبية بطريقة صحيحة وتنظيف اليدين بعد خلعها.

ولذا فقد فرض تفشي فيروس كورونا إجراءات وقوانين لم يألفها الناس في ظل الأوضاع الطبيعية، ولا حتى في ظل تفشي لأمراض وفيروسات سابقة ربما، ومن بينها بالطبع إجراءات العزل. وتعيد عمليات العزل العام وإجراءات التباعد الاجتماعي، التي تم تطبيقها لكبح تفشي فيروس كورونا، تشكيل الحياة وتقنين الأنشطة التي كانت ذات يوم من العادات اليومية فضلا عن استحداث ممارسات وسلوكيات صحية جديدة.

سادسًا: تأثير جائحة كورونا على التضامن الصحي والمجتمعي :

يشير التضامن المجتمعي إلى الوعي بالترابط بين الأشخاص كما بين المجموعات البشرية بغض النظر عن الشكل الذي اتخذه (قبيلة / دولة / إقليم ...)، وهذا الوعي يُترجم إلى سلوك إرادي وطوعي يبادر صاحبه إلى الذهاب إلى الآخر، ومد يد المساعدة له حتى يتغلب على المحنة التي يعاني منها . لذلك كان التضامن استراتيجية أوجدها الإنسان لضمان بقائه، وللتغلب على المخاطر التي تهدد وجوده.[٦٦] ونشير هنا بالتضامن الاجتماعي المبادرات الاجتماعية التطوعية التي ظهرت في ظل جائحة كورونا.

إن التضامن والتعاون بين بني البشر أمر مطلوب للغاية وضرورة ملحة، إذ لا تقوم حياة المرء إلا بتعاونه مع أبناء جنسه، ولا تستقيم معيشته إلا بتضافر جهده بجهود إخوانه، وإن التعاون بين الناس لا بد منه لحفظ نسلهم ولتيسير معيشتهم، ولا يمنع من ذلك اختلاف أديانهم أو ثقافتهم، فالأصل الموحد يجمعهم وكوكب الأرض

الذي يعيشون فيه يأويهم جميعًا، فليس أمامهم إذن إلا أن يفتح بعضهم على بعض، ويتبادل العون والمنفعة فيما بينهم . (٦٧)

إن جائحة كورونا فرضت على الإنسان ضرورة أن يأخذ بيد أخيه الإنسان، ويستند بعضهم على بعض لا سيما في الظروف العسيرة، لمواجهة الأخطار المهددة لوجود الجنس البشري، فيرتقي التضامن الإنساني والتعاون البشري من مستوى مجتمع الأفراد وهو المستوى الأدنى إلى أن يبلغ مستوى المجتمع الدولي وهو المستوى الأعلى، وأن التعاون والتضامن بين الأمم تم تأطيرها بالمواثيق الدولية لتكتسي صبغة شبه إلزامية، فقد أشار ميثاق الأمم المتحدة في المادة الأولى منه إلى أهم أهداف ومقاصد هذه الهيئة الدولية، تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، كما أكدت المادة (٥٥) من نفس الميثاق إذ جاء فيها تعمل الأمم المتحدة على (تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتصل بها وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم). (٦٨)

ومما لا شك فيه لم نجد وباءً مثل الكورونا استطاع توحيد البشرية بإصابتها بهذا القدر من القلق والتوتر والخوف والهلع والذعر، يبدو أن للوباء تأثيره الخاص، ذلك الذي يحول المشاهد أو الناظر إلى موت الآخرين في الحروب إلى مستهدف هو نفسه بالموت بالعدوى . وهذا ما يحول الهلع والذعر الفرديين إلى جماعيين، أي العدوى. كما أن الكورونا شكلت لحظة مفصلية ومنعطفًا تاريخيًا هامًا في حياتنا حيث أفرزت نوعًا من التضامن الاجتماعي، إذ ثمة مبادرات كبيرة قام بها أغلب الفئات العمرية خصوصًا الشباب لمساعدة الأسر المحتاجة . (٦٩)

ولقد برز مظاهر التكافل والتضامن والتعاون الاجتماعي داخل المجتمع خاصة في المراحل الأولى لظهور الفيروس تمثل ذلك في مجموعة من الأعمال الخيرية والتطوعية التي يقوم بها الأفراد خاصة في مجال صنع وتوفير المعدات ولوازم الوقاية من الفيروس مثل صنع الكمامات ومواد التطهير والتعقيم وتوزيعها مجانًا على الأفراد والمؤسسات، وتطوع أصحاب المطاعم لصنع وجبات غذائية مجانية وتوزيعها على المستشفيات، وكذلك المجتمع المدني من جهته كان حاضرًا بشكل ملحوظ في تقديم مساهماته في عمليات التضامن والدعم . (٧٠)

ويمثل التضامن الاجتماعي أحد مفاتيح استيعاب الأزمة، حيث ترتكز عليه الصحة والأمن، فالدول الناجحة في استيعاب جائحة كورونا عملت على مستويين من التضامن الاجتماعي هما : أهمية التباعد الاجتماعي من أجل التضامن، التضامن من أجل مساعدة الآخرين وتفقد أحوالهم وتقديم العون لهم .وشمل التضامن المجتمعي أيضًا العمل على توسيع مبادرات شبكات الأمان الاجتماعي لتشمل جميع فئات المرأة بصفة عامة، والتركيز على الفئات الأكثر تأثرًا من جائحة كورونا بصفة خاصة، من أجل تقديم مساعدات ومعونات نقدية للمضارين من الأزمة منهم "العاملات بقطاع السياحة، الطيران، القطاع غير الرسمي، المشردين، تأمين الغذاء للأسر المتضررة، دعم المرافق والخدمات الأساسية في المناطق المكتظة بالسكان . (٧١) كما قررت الحكومة المصرية توزيع منح شهرية للعمالة غير المنتظمة المسجلة في قاعدة بيانات وزارة القوى العاملة لمدة ثلاثة أشهر يستفيد منها مليون ونصف عامل، وتمت إضافة (١٠٠) ألف أسرة جديدة لبرنامج تكافل وكرامة من المتضررين من الجائحة، وتم إطلاق عدد من قوافل الخير إلى عدد من المحافظات لدعم المتضررين بالمواد الغذائية. (٧٢) كما أدت الجمعيات الأهلية دورًا أساسيًّا في ظل جائحة كورونا وتركزت على مساعدة كبار السن

الذين ليس بمقدورهم الخروج من المنزل، وكذلك على الأفراد الذين انقطعت إيراداتهم وليس لديهم مدخرات، فضلًا عن توزيع المواد الغذائية للعوائل المضررة . (٧٣)

وقدمت كذلك بعض الجمعيات الأهلية الدعم في مكافحة فيروس كورونا عن طريق توفير أنابيب الأكسجين للمرضى وتقديم الأدوية لحالات العزل، وأيضًا المبادرات التي قامت بها مؤسسة مصر الخير من خلال مساهماتها في تقديم المستلزمات الطبية والإجراءات الوقائية الخاصة بالأطباء والممرضين بالمستشفيات على مستوى الجمهورية، وبنك الطعام والحملة التي أطلقها تحت مسمى "دعم العمالية اليومية مسؤولية" والتي تم خلالها توزيع ٥٠٠ ألف كرتونة طعام كذلك غذاء الأطباء المتطوعين. (٧٤)

سابعًا: الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا:

وعلى الرغم مما مثلته جائحة كورونا من إنهاك للدول، واستنزاف للموارد بشكل كبير ؛ إلا أنها مثلت في المقابل وبدرجات متفاوتة – تتباين بحسب النظم السياسية وعلاقات الدول بمجتمعاتها – فرصة من أجل توسع أدوار الدولة من جديد، وتزايد أدوار الحكومات في مواجهة التحديات المختلفة والاستجابة السريعة من حكومات الدول خاصة في ظل فشل وتراجع أدوار قطاع الأعمال والشركات الكبرى دولية النشاط في أداء أدوار فاعلة خلال الأزمة، فازدادات أدوار الحكومات في إدارة الأزمة.

فقد أدى تصاعد جائحة كورونا إلى حدوث اختلالات كبيرة في النظم الحكومية على كافة المستويات، وعلى مستوى الصحة والاقتصاد بشكل خاص، وذلك لعدم استعداد هذه النظم للتعامل مع أزمة ضخمة بهذا الحجم من قبل، فقد وضعت جائحة كورونا دول العالم أجمع أمام تحد غير مسبوق ؛ حيث واجهت الحكومات في كافة الدول مأزقًا كبيرًا ما بين أعداد الوفيات المتزايدة يومًا بعد يوم، وتحدي الإغلاق وما

يسببه من أضرار اقتصادية كبيرة، وعلى الرغم من صعوبة اتخاذ القرار بالإغلاق إلا أن الحكومات في دول العالم المختلفة لم تجد سبيلًا آخر غير فرضه بوصفه السبيل الوحيد، للسيطرة على انتشار العدوى، الأمر الذي وضع الحكومات في موقف لا تحسد عليه. (٧٥)

وقد اعتمدت الدولة المصرية على آليات جديدة تكاتفًا مع كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لخلق فرص للتعايش في ظل انتشار الجائحة حيث وضعت مصر العديد من الآليات بدءا من تشكيل لجنة وزارية عليا لإدارة الأزمة، وتخصيص مبالغ لمواجهة الأزمة، إضافة إلى وضع خطط للتعايش مع هذا الوباء، وتتمثل هذه الآليات في متابعة جميع المجالات والقطاعات منها على المستوى (الصحي – قطاع الأعمال – التعليم – منظمات المجتمع المدني – والمستوى الإعلامي في برامج التوعية المجتمعية من ناحية وفي تعظيم وتقدير الدور الذي يقوم به العاملون في القطاع الطبي الوقائي والحميات بأنهم جنود الجيش الأبيض). (٧٦)

وقد اتخذت الحكومة المصرية عددًا من الإجراءات الاحترازية بناء على ما قررته وزارة الصحة والسكان ومنظمة الصحة العالمية، ومن أهم هذه الإجراءات :

- الحجر الصحي في المطارات، والتأكيد على قيام المطارات بتطبيق معايير السلامة والأمان والفحص الطبي الإجباري لجميع الركاب .
- حظر التجمعات : وتضمنت القرارات ؛ وقف الدراسة بالمدارس والجامعات، وتعليق حركة الطيران، ووقف الأحداث والفاعليات الرياضية، وإغلاق مؤسسات الترفيه، وتعليق الصلاة بالمساجد مؤقتًا، وحظر المناسبات الاجتماعية، كما صدر قرار عن مجلس الوزراء بتخفيض عدد العاملين في المصالح الحكومية باستثناء بعض القطاعات الحيوية والمهمة في مواجهة الأزمة.

- حظر التجوال : أصدر رئيس مجلس الوزراء قرارًا بحظر التجوال المسائي، بداية من يوم ٢٥ مارس ٢٠٢٠ بكافة محافظات الجمهورية . (٧٧)
- توظيف الموارد المالية للحكومة في تقديم إعانات دورية للعمال في القطاع غير الرسمي، ودفعت لهم مبالغ مالية بسيطة لمواجهة أوضاع البطالة الناشئة عن الإجراءات الإحترازية والإغلاق.
- بادرت أجهزة الحكومة بتأجيل رسوم استهلاك الكهرباء، والغاز، والمياه، وتأجيل المستحقات الضريبية، أو حتى دفعها بالتقسيط على دفعات متباعدة.
- تحول النظام التعليمي إلى نظام جديد وتعليم هجين ؛ يجمع بين الأسلوبين التقليدي والتعليم عن بعد، سواء في عمليات التدريس، أو التقويم والاختبارات .
- وعلى مستوى الأسرة، فرض منطق العزلة، والتباعد الاجتماعي، واستخدام الكمامة، وغيرها من إجراءات احترازية ؛ استجابة والوقاية من الإصابة بفيروس كورونا، على أفراد الأسرة ثقافة وقيم جديدة تتعارض مع مبدأ التفاعل والاجتماع البشري عصب الحياة الاجتماعية، وحرم معظم الأسر من قيم التفاخر، وكرم الضيافة وتبادل الزيارات والمجاملات خلال مختلف المناسبات الاجتماعية ؛ من أفراح، ومآتم، وزيارة المرضى، وغيرها . (٧٨)
- اتخاذ الحكومة منهجا استباقيًا بطلب الدعم من صندوق النقد الدولي.
- خصصت الحكومة مبلغ ١٠٠ مليار جنيه لتمويل بعض النفقات الصحية الاستثنائية، ولتعزيز برامج الحماية الاجتماعية لتوفير الحماية للمتضررين من الجائحة.
- برامج الحماية الاجتماعية والمبادرات التي انتهجتها الحكومة المصرية لحماية الأسر من الأزمات الاقتصادية والصحية والبيئية. (٧٩)
- توفير مخزون استراتيجي من السلع الغذائية والزيوت، والقمح، والأرز، والذرة.

- قطاع الدواء: كشفت أزمة كورونا عن نجاح الاستراتيجية المصرية في توفير الدواء في الأسواق، واستطاعت هيئة الشراء الموحد والهيئة العليا للدواء تأمين سوق الدواء المصري، حيث يتوافر لدى مصر مخزون يكفي لستة أشهر. (٨٠)
- تنفيذ القوات المسلحة المصرية مهام تطهير الأماكن العامة والشوارع والجامعات وغيرها.(٨١)

– توعية الجماهير بالإرشادات الصحية لحمايتهم، مثل البقاء فى المنازل وغسل اليدين وغيرها من النصائح. (٨٢)

ثامنًا: رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية :

إن دراسة المستقبل واستكشافه أصبحت ضرورة في عصر التغير السريع، وتحتاج في عملية استكشاف المستقبل إلى صقل قدراتنا الاستشرافية وتطويرها لتقدير احتياجات المستقبل . فالمستقبل ينبغي توقعه والمشاركة في اختراعه ؛ لأنه لم يحدث بعد، وينصح بالتنبؤ والتخطيط بعيد المدى، مما يمكن من إتاحة الوقت الكافي للاستعداد للتغييرات الكبيرة التي ستأتي لا محالة.(٨٣)

والدراسات المستقبلية تختص بصقل وتحسين العمليات الداعمة لاتخاذ القرارات والسياسات مثل : الفرص والأعمال التجارية والحكومية والتعليمية .. إلخ، مما يساعد متخذي القرار وصانعي السياسات على الاختيار بحكمة بين المناهج والحلول البديلة المتاحة للفعل في زمن معين، وتوجد عند كل لحظة مستقبلية مستقبلات ممكنة ومن ثم يجب أن يتوجه جهدنا إلى اختيار أفضلها. (٨٤)

وتأتي أهمية الدراسات المستقبلية في أنها تسهم في تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات التي قد تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات، وتكشف عن المشكلات المحتمل ظهورها مستقبلًا، وتنتقي الأولويات التي قد تعد حلولًا للمشكلات والتحديات،

مما يعني اقتراح الصور الممكنة للمستقبل، واتخاذ قرارات وسياسات رشيدة ووضع الأهداف أمام الجماهير بهدف الوصول إليها والعمل على تحقيقها، إضافة إلى توفير قاعدة معرفية للتخطيط والاستراتيجيات. الدراسات المستقبلية لا تهدف إلى التنبؤ بالمستقبل، بل إلى التبصير بجملة البدائل المتوقعة التي تساعد على الاختيار الواعي لمستقبل أفضل، وبالتالي تجنب المشكلات قبل أن تصير أزمات أو كوارث. (٨٥)

وحينما ظهرت جائحة كورونا في عام ٢٠١٩، كان العالم يعيش في عصر "الخوف السائل"، حيث تتنامى الأنانية والمصالح الفردية والطموح غير المنضبط في صورة الأمراض والأوبئة الجديدة التي يتم تخليقها : لتأكيد التفوق الرأسمالي الغربي من جهة، والحاجة والضعف من باقي دول العالم من جهة أخرى . المفارقة هنا أن الخالقين للكوارث والأزمات لا يدفعون ثمنًا وحدهم، بل يدفع ثمنها الفقراء – الضعفاء المتضررون أولًا وآخرًا ودائمًا، في هذا العالم المنفلت.

عالمنا المعاصر ؛ عالم "المخاطر الاجتماعية"، تتعدد المخاطر فيه، وكانت أحدثها "جائحة كورونا" التي قد تماثل في تأثيرها، الحروب الكونية المدمرة، التي تشمل الجميع بآثارها الاجتماعية والاقتصادية، التي تزيد وطئتها على الفقراء من الدول والشعوب. والرهان العالمي للفترة القادمة هو : كيف سيمكن التعامل مع آثار صدمة "جائحة كورونا"، وما شابهها من أوبئة مستقبلًا، خاصة الآثار الاجتماعية والاقتصادية وذلك لتحقيق الاستقرار الاجتماعي وحل المشكلات وتجنب الأزمات والكوارث والحفاظ على التنمية. (٨٦)

تاسعًا: منهجية الدراسة :

أتى نمط البحث وصفيًا تحليليًا , مسعاه معرفة التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال

قدرته على زيادة المعرفة بالمعلومات الضرورية، ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف الدراسة. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

كما اعتمد البحث في جمع البيانات على استمارة الاستبيان، حيث تم تصميم استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة الخاصة بتحقيق أهداف البحث, تم توزيعها على عينة عشوائية مقصودة مكونة من (٢٦٠) من أرباب الأسر بمدينة المنصورة وتحديدًا منطقة توريل بمدينة المنصورة حيث إنها محل إقامة الباحثة، وقد اعتمدت الباحثة على المعارف والأصدقاء وذلك للحصول على مصداقية الاستجابات، وتمثلت أهم خصائص العينة: فى أنهم من أرباب الأسر بغض النظر عن النوع، وينتمون إلى مكان إقامة واحد, ووضع طبقى مختلف, ويعملون فى أعمال مختلفة، ومن مستويات تعليمية وثقافية واقتصادية متعددة، وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من ١ مايو إلي ٣٠ يوليو ٢٠٢٢.

تحليل البيانات :

عند تفريغ البيانات من (٢٦٨) استمارة التي تم جمعها بهدف معالجتهًا إحصائيًا, تم استبعاد ٨ استمارات غير مستوفاة, فأصبح مجموع الاستمارات (٢٦٠) استمارة صالحة للتحليل. وقد تم التحليل بالاستعانة ببرنامج البيانات الإحصائية إكسيل Microsoft excel في حساب التكرارات والنسب المئوية.

عاشرًا : عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

وفيما يلي نعرض هنا لنتائج الدراسة الميدانية التي جرت من خلال استمارة استبيان تم توزيعها علي المبحوثين، وقد تم تقسيم النتائج وفقًا لأهداف الدراسة :

١- خصائص عينة الدراسة :

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب نوع المبحوثين

النوع	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
ذكر	١٦٨	٦٤.٦	١.٣٥	٠.٤٧٩	كا٢ = ٢٢.٢١٥ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
أنثى	٩٢	٣٥.٤			
المجموع	**٢٦٠**	**١٠٠٪**			

تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى خصائص عينة الدراسة من حيث النوع، إذ أوضحت أن أكثر من نصف المبحوثين من الذكور، حيث أفاد بذلك نسبة ٦٤.٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، في مقابل نسبة ٣٥.٤% من الإناث. ونستنتج مما سبق إلى أن غالبية مفردات العينة في مجتمع الدراسة من الذكور وهم من أرباب الأسر وذلك بوصفه المعيل للأسرة، وهو المسئول عن الإنفاق على الزوجة والأبناء، وتفوق هذه الوظيفة أي وظيفة أخرى مثل دوره كأب أو زوج، حيث أن مقياس رجولته يكمن في ثمرة العمل الذي يقوم به، ويدخل في ذلك الأجر الذي يحصل عليه، والهيبة التي تكون لوظيفته، والمكانة التي تمنح له في مجتمعه المحلى، فضلًا عن الحياة المناسبة التي يوفرها لأسرته . وتختلف النظرة إلى الرجل بوصفه معيلًا لأسرته باختلاف المستويات الطبقية العديدة في المجتمع . وقد روعي أن تمثل المرأة في العينة باعتبارها مشارك حيوى وهام في التنشئة الاجتماعية.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٣٥، والانحراف المعياري =٠.٤٧٩، وقيمة كا^{٢} = ٢٢.٢١٥ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا^{٢}
٢٠ – ٢٩ عامًا	٢٣	٨.٨	٢.٤٦	٠.٧١٠	كا^{٢} = ١٤٨.٨٣١ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
٣٠ – ٣٩ عامًا	١٠٤	٤٠.٠			
٤٠ – ٤٩ عامًا	١٢٣	٤٧.٣			
٥٠ عامًا فأكثر	١٠	٣.٨			
المجموع	٢٦٠	١٠٠٪			

تكشف قراءة بيانات الجدول السابق إلى توزيع أفراد العينة حسب السن، حيث أفادت البيانات إلى أن أغلبية المبحوثين يتراوح أعمارهم ما بين ٤٠ إلى ٤٩ عامًا ونسبتهم ٤٧.٣٪، يلي ذلك المبحوثين الذين يتراوح أعمارهم ما بين ٣٠ إلى ٣٩ عامًا وذلك ما نسبته ٤٠٪، ثم نسبة ٨.٨٪ من إجمالى أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ إلى ٢٩ عامًا، وأخيرًا المبحوثين الذي يبلغ أعمارهم ٥٠ عامًا فأكثر تبلغ نسبتهم ٨.٨٪ . هذا وإن دل علي شيء فإنما يدل علي أن نسبة ٨٧.٣ % من إجمالي أفراد عينة البحث ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٣٠ عامًا حتى ٤٩ عامًا. وقد يفسر ذلك بأن مجتمع الدراسة يمثل الأسرة المصرية من حيث العمر تمثيلًا صحيحًا، حيث تقع تلك الفئات العمرية ضمن الفئات التي تشكل غالبية المتزوجين وأرباب الأسر.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٢.٤٦، والانحراف المعياري =٠.٧١٠، وقيمة كا٢ = ١٤٨.٨٣١ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
متزوج	٢٢١	٨٥.٠	١.٢٠	٠.٥٢١	كا٢ = ٣١٣.٠٢٣ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
مطلق	٢٥	٩.٦			
أرمل	١٤	٥.٤			
المجموع	**٢٦٠**	**١٠٠٪**			

تشير بيانات الجدول السابق إلى خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة الزواجية، فقد احتلت فئة متزوج المرتبة الأولى بنسبة ٨٥٪ من إجمالي أفراد العينة، في حين احتل المطلقون المرتبة الثانية بنسبة ٩.٦٪، ثم فئة الأرامل في المرتبة الأخيرة بنسبة منخفضة هي ٥.٤٪، وهذا يدل علي أن الغالبية العظمي من المبحوثين هم من المتزوجين الذين حرصوا على المشاركة في الدراسة للتعرف على التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٢٠، والانحراف المعياري =٠.٥٢١، وقيمة كا٢ = ٣١٣.٠٢٣ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (٤)

توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
موظف بالقطاع العام	١٢٢	٤٦.٩	١.٧٤	٠.٨٤٨	كا٢ = ١٣٠.١٥٤ دالة مستوى معنوية ٠.٠١
موظف بالقطاع الخاص	٩٨	٣٧.٧			
أعمال حرة	٢٦	١٠.٠			
بدون عمل	١٤	٥.٤			
المجموع	**٢٦٠**	**١٠٠٪**			

تكشف قراءة بيانات الجدول السابق إلى توزيع عينة الدراسة من حيث متغير المهنة، حيث احتل العاملون في القطاع العام المرتبة الأولى حيث أفاد بذلك نسبة ٤٦.٩٪، وجاء فى المرتبة الثانية العاملون بالقطاع الخاص بنسبة بلغت ٣٧.٧٪، وفى المرتبة الثالثة فئة (أعمال حرة) بنسبة ١٠٪، ويأتي في المرتبة الأخيرة فئة بدون عمل بنسبة ٥.٤٪ .

ونستنتج مما سبق إلى أن البناء المهنى فى مجتمع الدراسة يكشف عن تنوع وتعدد واضح فى مجال المهن والأعمال التى تمارس من جانب المبحوثين، حيث أن أعلى معدل للمهنة كانت من نصيب الموظفين في القطاع العام، وتشير نسبة ارتفاع ممن يعملون سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص أو أعمال حرة يدل على وجود نسبة كبيرة من عينة الدراسة لديهم وظائف محددة ملتحقون بها وغير عاطلين عن العمل .

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٧٤، والانحراف المعياري =٠.٨٤٨، وقيمة كا٢ = ١٣٠.١٥٤ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة حسب المستوي التعليمي

المستوي التعليمي	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
مؤهل أقل من المتوسط	١٥	٥.٨	٣.٠٠	٠.٧٧٩	كا٢ = ١٥٩.٢٩٢ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
مؤهل متوسط	٣٤	١٣.١			
مؤهل جامعي	١٤٨	٥٦.٩			
مؤهل فوق جامعي	٦٣	٢٤.٢			
المجموع	٢٦٠	١٠٠٪			

تشير بيانات الجدول السابق إلي توزيع أفراد العينة طبقًا للمستوى التعليمي، فقد جاءت فئة الحاصلين على مؤهل جامعي في المرتبة الأولى بنسبة ٥٦.٩٪، يليها في المرتبة الثانية فئة مؤهل فوق الجامعي بنسبة ٢٤.٢٪، بينما جاء في المرتبة الثالثة فئة مؤهل متوسط بنسبة ١٣.١٪، ثم في المرتبة الأخيرة فئة مؤهل أقل من المتوسط بنسبة ٥.٨٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة .

ونستنتج مما سبق إلى أن المستوى التعليمى بين المبحوثين يدل على ارتفاع نسبة الفئة المتعلمة وخاصة الحاصلين على مؤهل جامعى ومؤهل فوق جامعى، حيث بلغت نسبتهم ٨١.١٪ من إجمالى أفراد عينة الدراسة إضافة إلى انخفاض نسبة

الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط. وهذا يدل على الاهتمام بالجانب التعليمي الذي يشهده المجتمع المصري وخاصة في العقود الأخيرة، وإصرار البعض على الحصول على مؤهل فوق جامعي من ماجستير ودكتوراة، ما يدل على ارتفاع مستوى وعيهم الثقافي والاجتماعي.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٣.٠٠، والانحراف المعياري =٠.٧٧٩، وقيمة كا٢ = ١٥٩.٢٩٢ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد الأفراد	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
ثلاث أفراد	٥١	١٩.٦	٢.٣٩	١.٠٦٢	كا٢ = ١٠٥.٥٠٠ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
أربع أفراد	١٠٦	٤٠.٨			
خمس أفراد	٦٧	٢٥.٨			
ست أفراد	٢٢	٨.٥			
سبع أفراد فأكثر	١٤	٥.٤			
المجموع	**٢٦٠**	**١٠٠٪**			

توضح بيانات الجدول السابق توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لعدد أفراد الأسرة، حيث جاء في الترتيب الأول من بلغ عدد أفراد أسرهم (أربع أفراد) بنسبة ٤٠.٨٪، وفي الترتيب الثاني من بلغ عدد أفراد أسرهم (خمس أفراد) بنسبة ٢٥.٨٪، وفي الترتيب الثالث من أشاروا إلى أن عدد أسرهم (ثلاث أفراد) ونسبتهم ١٩.٦٪، يلي ذلك

في الترتيب الرابع من أفادوا بأن عدد أسرهم (ست أفراد) ونسبتهم ٨.٥٪، وفي الترتيب الأخير مثل ٥.٤٪ من بلغ عدد أسرهم (سبع أفراد فأكثر) . وقد يفسر ذلك بتمثيل عينة الدراسة للمجتمع المصري بصفة عامة من حيث متوسط عدد أفراد الأسرة.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٢.٣٩، والانحراف المعياري =١.٠٦٢، وقيمة كا٢ = ١٠٥.٥٠٠ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

٢- التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في ظل جائحة كورونا :

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة حول أهم التغيرات التي حدثت في القيم الصحية لدى الأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا(أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
زادت قيمة الحرص والاحتراز	١٨٥	٧١.٢	٣.٣٨	١.٨٩٨	كا٢ = ١١٦.٩٤٠ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
زادت قيمة النظافة	١١٢	٤٣.١			
ظهرت قيمة الحفاظ على الآخرين بالتباعد الاجتماعي	١٠٤	٤٠.٠			
الاهتمام بقيمة الالتزام بالجوانب الوقائية أكثر	٩٨	٣٧.٧			
الاهتمام بقيمة الحفاظ على الصحة بعد جائحة كورونا	١٣٤	٥١.٥			
تقلصت قيمة المشاركات الاجتماعية في المناسبات	٨٨	٣٣.٨			
أخرى تذكر	٣٤	١٣.١			

تظهر بيانات الجدول السابق أن أهم التغيرات التي حدثت في القيم الصحية لدى الأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المبحوثين هي زيادة قيمة الحرص والاحتراز وذلك بنسبة ٧١.٢٪، يلي ذلك الذين أشاروا إلى الاهتمام بقيمة الحفاظ على الصحة بعد جائحة كورونا بنسبة ٥١.٥٪، ثم من أوضحوا بأن أهم التغيرات هي زيادة قيمة النظافة وقد وردت بنسبة ٤٣.١٪، ثم رابع هذه التغيرات هي ظهور قيمة الحفاظ على الآخرين بالتباعد الاجتماعي ونسبتهم ٤٠٪، يليهم من أشاروا إلى الاهتمام بقيمة الالتزام بالجوانب الوقائية أكثر ونسبتهم ٣٧.٧٪، ثم تقلص قيمة المشاركات الاجتماعية في المناسبات بنسبة ٣٣.٨٪، وأخيرا من أفادوا بالالتزام بممارسة الشعائر الدينية أثناء الجائحة، والحرص على ممارسة أعمال الخير في ظل جائحة كورونا بنسبة ١٣.١٪ . ونستنتج مما سبق أن قيمة الحرص والاحتراز قد تزايدت بشكل كبير بسبب ظروف جائحة كورونا والخوف من العدوي والإصابة، فبدأت العديد من الأسر تحرص على النظافة العامة وعدم المخالطة والتقليل من التسوق والخروج المستمر للأسواق، والحرص على استخدام المعقمات وارتداء الكمامة، ثم من أشاروا إلى الاهتمام أكثر بقيمة الحفاظ على الصحة بعد جائحة كورونا، حيث شعر العديد من الناس بقرب الأجل وأن الموت بدأ يخطف أرواحًا كثيرة بسبب تلك الجائحة، وقد يرجع السبب لعدم الاهتمام بالإجراءات الاحترازية والمخالطة غير الواعية مما تسبب في تزايد الإصابات والدخول للمستشفيات وبالتالي حدوث وفيات بين كبار السن وأصحاب الأمراض الزمنة، مما دفع الكثير من الأسر معرفة قيمة الاهتمام بالصحة والمحافظة عليها.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٣.٣٨، والانحراف المعياري =١.٨٩٨، وقيمة كا٢ = ١١٦.٩٤٠ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

وهذه النتيجة ربما تدعم مقولة "نظرية مجتمع المخاطر العالمي " حيث يرى "أولريش بيك " أن المخاطر تعني ازدواج القيم ؛ حيث سادت حالة من ازدواجية القيم في المجتمع المصري حيال خطورة انتشار فيروس كورونا، حيث تظهر عدة مؤشرات لتلك الحالة متمثلة في حالة اللايقين تجاه إمكانية العدوى أو خطورة الإصابة بالعدوى وهو ما يثبت صدق أولريش بيك حول المخاطر وإزدواجية القيم .

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (أحمد بن ناصر آل مقبل، ٢٠٢١) التي أوضحت أن التغير الذي حدث في القيم الاجتماعية لدى الأسرة السعودية في ظل جائحة كورونا تمثل في زيادة قيمة الحرص والاحتراز، زيادة الاهتمام بقيمة الحفاظ على الصحة بعد جائحة كورونا وكذلك زيادة قيمة النظافة.

جدول رقم (٨)

توزيع أفراد العينة حول كيفية تلقي الإرشادات الوقائية من جائحة كورونا

(أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
وسائل الإعلام (التليفزيون – الراديو)	١٥٩	٦١.٢	٢.٢٣	١.٢٠٤	كا٢ = ٣٥٧.٨٠٥ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
المواقع الإلكترونية	٢٠٤	٧٨.٥			
الأصدقاء	٦٦	٢٥.٤			
الأقارب	٦١	٢٣.٥			
الخطوط الأرضية (الخط الساخن ١٠٥)	١٨	٦.٩			
أخرى تذكر	٩	٣.٥			

تكشف قراءة بيانات الجدول السابق عن كيفية تلقي أفراد عينة الدراسة الإرشادات الوقائية من جائحة كورونا، وتتمثل أهمها في المواقع الإلكترونية بنسبة ٧٨.٥٪، يلي ذلك في المرتبة الثانية وسائل الإعلام (التليفزيون – الراديو) بنسبة ٦١.٢٪، وفي المرتبة الثالثة الأصدقاء بنسبة ٢٥.٤٪، وفي المرتبة الرابعة الأقارب بنسبة ٢٣.٥٪، وفي المرتبة الخامسة الخطوط الأرضية (الخط الساخن ١٠٥) بنسبة ٦.٩٪، وفي المرتبة الأخيرة موقع منظمة الصحة العالمية والندوات والعمل وإرشادات الأطباء وذلك ما نسبته ٣.٥٪. ويتبين مما سبق أن غالبية عينة الدراسة في فئة عمرية ودرجة تعليمية تتيح لهم التعامل بشكل كبير على المواقع الإلكترونية وتلقي المعلومات منها بشكل رئيس دون غيرها من مصادر أخرى بالإضافة إلى رغبتهم في الاستزادة من المعلومات والأخبار عبر هذه الوسائط من ناحية والدور الكبير الذي أصبحت تقوم به التطبيقات والوسائل الإلكترونية لمتابعة الأوضاع الصحية والمستجدات الاجتماعية، كما نلاحظ في بيانات الجدول تنوع المصادر التي تلقى منها أفراد العينة الإرشادات الوقائية حول جائحة كورونا وهذا أمر طبيعي، فكل هذه المصادر وغيرها كانت تهتم وتركز على متابعة ونشر كل المعلومات والبيانات عن تطورات فيروس كورونا في العالم كله لدرجة أن بعض القنوات الإخبارية والمواقع الإلكترونية خصصت شاشات تعرض بشكل مستمر أعداد الإصابات في العالم كله على مدار اللحظة.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٢.٢٣، والانحراف المعياري =١.٢٠٤، وقيمة كا٢ = ٣٥٧.٨٠٥ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (٩)

يوضح قيمة كا٢ ومعامل الارتباط للعلاقة بين كيفية تلقي الإرشادات الوقائية من جائحة كورونا والمستوي التعليمي

المتغيرات		معامل ارتباط بيرسون	قيمة كا٢	مستوى المعنوية
كيفية تلقي الإرشادات الوقائية من جائحة كورونا	المستوي التعليمي	٤٩.٧١٩	٠.٦٦٤**	٠.٠١ دالة

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة و كيفية تلقي الإرشادات الوقائية من جائحة كورونا، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٤٩.٧١٩، وقيمة كا٢ = ٠.٦٦٤وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠.٠١.

جدول رقم (١٠)

توزيع أفراد العينة حول ممارساتهم حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا (أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
الذهاب مباشرة إلى طبيب متخصص في عيادته الخاصة	٧٦	٢٩.٢	٣.٠٠	١.٨٠٤	كا٢ = ٧٩.٢٨٨ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
الاتصال تليفونيًا بالطبيب	٦٨	٢٦.٢			
الذهاب إلى المستشفى	٤١	١٥.٨			
أخذ الأدوية المتوفرة في المنزل	٤٦	١٧.٧			
استشارة غيره من غير الأطباء للاستفادة من تجاربهم	٢٥	٩.٦			
الاتصال برقم وزارة الصحة	٢١	٨.١			
أخرى تذكر	١٥	٥.٨			

توضح بيانات الجدول السابق ممارسات أفراد عينة الدراسة حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا، حيث ترى نسبة ٢٩.٢٪ من إجمالي المبحوثين إلى الذهاب مباشرة إلى طبيب متخصص في عيادته الخاصة، بينما ترى نسبة ٢٦.٢٪ من المبحوثين إلى الاتصال تليفونيًا بالطبيب، ثم من أشاروا إلى أخذ الأدوية المتوفرة في المنزل بنسبة ١٧.٧٪، يلي ذلك من أفادوا بالذهاب إلى المستشفى بنسبة ١٥.٨٪، ثم من أوضحوا باستشارة غيرهم من غير الأطباء للاستفادة من تجاربهم بنسبة ٩.٦٪، يلي ذلك الاتصال برقم وزارة الصحة بنسبة ٨.١٪، ، وأخيرًا ترى نسبة ٥.٨٪ من المبحوثين إلى قيامهم بالعزل المنزلي، وإجراء التحاليل اللازمة، والاعتماد على إمداد الجسم بالفيتامينات من مصادرها المختلفة . ويتضح ما سبق إلى أن أهم ممارسات أفراد عينة الدراسة حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا هي الذهاب مباشرة إلى طبيب متخصص في عيادته الخاصة، والاتصال تليفونيًا بالطبيب، وهذا يدل على الوعى الصحي لدى أفراد عينة الدراسة حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٣.٠٠، والانحراف المعياري =١.٨٠٤، وقيمة كا٢ = ٧٩.٢٨٨ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (١١)

يوضح قيمة كا^{2} ومعامل الارتباط للعلاقة بين ممارسات أفراد العينة حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا والمستوي التعليمي

المتغيرات		معامل ارتباط بيرسون	قيمة كا^{2}	مستوى المعنوية
ممارسات أفراد العينة حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا	المستوي التعليمي	٢٩.٦٦٤	٠.٦٩٢**	٠.٠١ دالة

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة وممارساتهم حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٢٩.٦٦٤، وقيمة كا٢ = ٠.٦٩٢ وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠.٠٠١.

٣- الممارسات والسلوكيات الصحية التي ظهرت أثناء جائحة كورونا:

جدول رقم (١٢)

توزيع أفراد العينة حول أهم التغيرات التي ظهرت في الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا (أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
تغيير العادات الغذائية	٦٦	٢٥.٤	٣.٠٨	١.٤٣٣	كا٢ = ١٣٢.٩٠٧ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم	١٨٣	٧٠.٤			
الابتعاد عن التجمعات وعدم الاختلاط بالآخرين بعد الإصابة	١٢١	٤٦.٥			
الخوف من زيارة المرضى الأقارب في المستشفيات	٩٦	٣٦.٩			
التوقف عن شراء الأطعمة الجاهزة	٧٤	٢٨.٥			
أخرى تذكر	٣٩	١٥.٠			

توضح بيانات الجدول السابق أهم التغيرات التي ظهرت في الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا، حيث أشار غالبية أفراد العينة إلى أن أهم

التغيرات هي الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم وهو ما تمثله نسبة ٧٠.٤٪، يلي ذلك في الترتيب الثاني الابتعاد عن التجمعات وعدم الاختلاط بالآخرين بعد الإصابة بنسبة ٤٦.٥٪، ثم في الترتيب الثالث الخوف من زيارة المرضى الأقارب في المستشفيات بنسبة ٣٦.٩٪، يلي ذلك في الترتيب الرابع التوقف عن شراء الأطعمة الجاهزة بنسبة ٢٨.٥٪، ثم في الترتيب الخامس تغيير العادات الغذائية بنسبة ٢٥.٤٪، وفي الترتيب الأخير رفض السلام بالأيدي مع الأقارب وغيرهم، وقل السلوك الإستهلاكي للأسرة عن ذي قبل، وعدم مغادرة المنزل إلا في تلبية الاحتياجات، والحرص على تناول الأغذية التي تزيد المناعة، وعدم ملامسة أي أسطح خارجية، وغسل اليدين بكثرة وذلك ما نسبته ١٥٪ من إجمالى أفراد العينة. ويتضح مما سبق أن أهم التغيرات التي ظهرت في الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا هي الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم ويرجع ذلك إلى حرصهم على تجنب الإصابة بالعدوى ، وقد غيرت غالبية الأسر من سلوكياتها أثناء جائحة كورونا وخاصة السلوكيات المرتبطة بارتداء الكمامة والقفازات الطبية عند الخروج من المنزل أو الذهاب للعمل أو التسوق وأصبح سلوك ارتداء الكمامة سلوك متعارف عليه كأحد الإجراءات الاحترازية ضد الفيروس كما أصبحت المعقمات والمطهرات ضمن الأشياء الموجودة في أي بيت أو أماكن العمل وبالتالي تزايد سلوك النظافة والحرص عليها، ومن بيانات الجدول نلاحظ أن غالبية الأسر قادرون على استيعاب السلوكيات الصحية والعادات الجديدة، فالشعور بالمسؤولية المجتمعية يتطلب درجة عالية من الإيمان المطلق بأهمية تغيير السلوكيات القديمة والراسخة للحد من انتشار الأوبئة والفيروسات.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٣.٠٨، والانحراف المعياري =١.٤٣٣، وقيمة كا٢ = ١٣٢.٩٠٧ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

وهذه النتيجة ربما تثبت قضية " أولريش بيك " حول إعلاء النزعة الفردية في الحياة اليومية في ظل المخاطر العالمية، يث التزام الأفراد في الأسرة المصرية بعدة ممارسات وسلوكيات صحية للوقاية من فيروس كورونا أهمها الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم، والتباعد الجسدي والاجتماعي.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (أحمد بن ناصر آل مقبل،٢٠٢١) التي أشارت أن التغير الذي حدث في السلوك الاجتماعي تمثل في الحرص على ارتداء الكمامة عند الخروج من المنزل، زيادة اهتمام أفراد الأسرة بسلوك النظافة والتعقيم أكثر من ذي قبل.

جدول رقم (١٣)

توزيع أفراد العينة حول أهم أسباب التغير الذي طرأ على الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا (أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
القواعد التي وضعتها الدولة أثناء الحجر الصحي	١٢١	٤٦.٥	٢.٢٢	١.١٢٢	كا٢ = ٢٨٦.٧٣٣ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
تجنب الإصابة بالمرض	٢١٤	٨٢.٣			
التعرض بالفعل للإصابة بفيروس كورونا	٢٨	١٠.٨			
إصابة أحد المقربين بفيروس كورونا	٦٩	٢٦.٥			
أخرى تذكر	١٨	٦.٩			

تبين بيانات الجدول السابق إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن تجنب الإصابة بالمرض من أهم أسباب التغير الذي طرأ على الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا وذلك بنسبة ٨٢.٣٪، يلي ذلك من يرون أن القواعد التي وضعتها الدولة أثناء الحجر الصحي من أعم الأسباب وذلك بنسبة ٤٦.٥٪، ثم من أفادوا بإصابة أحد المقربين بفيروس كورونا ونسبتهم ٢٦.٥٪، ثم من أكدوا على التعرض بالفعل للإصابة بفيروس كورونا ونسبتهم ١٠.٨٪، وأخيرًا من أشاروا إلى الحالة النفسية والمادية السيئة، والخوف من نقل الإصابة للغير وذلك ما نسبته ٦.٩٪ من إجمالي أفراد العينة. ونستنتج مما سبق إلى أن أهم أسباب التغير الذي طرأ على الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا هي تجنب الإصابة المرض، وذلك يتضح من أن غالبية أفراد العينة أكدوا على استخدام المطهرات والأدوات الطبية كالكمامة والقفازات الطبية خلال اليوم، وزيادة اهتمام أفراد الأسرة بسلوك النظافة والتعقيم وغيرها من الإجراءات الاحترازية، في حين أفاد البعض إلى أن الالتزام لم يكن إلا في بداية فترة انتشار فيروس كورونا، وأن كثيرًا منهم يلتزم بها عند الضرورة فقط إما بسبب قرارات إجبارية للالتزام بها في بعض التنظيمات الاجتماعية أو تواجدهم في بعض الأماكن المزدحمة فقط.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٢.٢٢، والانحراف المعياري =١.١٢٢، وقيمة كا٢ = ٢٨٦.٧٣٣ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (Thesia I. Garner, et al, 2020) التي أوضحت أن سبب التغير في الانفاق الاستهلاكي لدى الأسر الأمريكية خلال فترة الجائحة كان نابعًا من رغبتهم في تجنب الأماكن العامة أو المزدحمة التي تزيد فيها احتمالية الإصابة بالعدوى وبالتالي تجنب الإصابة بالمرض.

جدول رقم (١٤)

يوضح حث أفراد عينة الدراسة أبنائهم على غسل اليدين وعدم لمس الحواس

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
نعم	٢٥٧	٩٨.٨	١.٠١	٠.١٠٧	كا٢ = ٢٤٨.١٣٨ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
لا	٣	١.٢			
المجموع	**٢٦٠**	**١٠٠٪**			

تظهر بيانات الجدول السابق أن غالبية المبحوثين يؤكدن على حث أبنائهم على غسل اليدين وعدم لمس الحواس ونسبتهم ٩٨.٨٪، في حين أفادت نسبة ١.٢٪ من إجمالى أفراد العينة بعدم حث أبنائهم على غسل اليدين وعدم لمس الحواس . ويتضح من ذلك الدور الصحي المستمر الذي تقوم به الأسرة والمتمثل في الاهتمام بالنظافة الشخصية للأبناء وتذكيرهم المستمر لهم ويعتبر إهمالها من الأسباب الرئيسية التي ينتقل بسببها الفيروس.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٠١، والانحراف المعياري =٠.١٠٧، وقيمة كا٢ = ٢٤٨.١٣٨ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (عطية بن روبيح السلمي، ٢٠٢٠) التي أوضحت حث أبنائهم على غسل اليدين وعدم لمس الحواس وبالتالي تجنب الاصابة بالمرض.

جدول رقم (١٥)

يوضح منع أفراد عينة الدراسة أبنائهم من الأكل من خارج المنزل

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
نعم	١٨٨	٧٢.٣	١.٣٣	٠.٥٧٥	كا٢ = ١٨٨.٨٩٢ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
أحيانًا	٥٨	٢٢.٣			
لا	١٤	٥.٤			
المجموع	**٢٦٠**	**١٠٠٪**			

تبين بيانات الجدول السابق إلي أن غالبية عينة الدراسة أشاروا إلى منع أبنائهم من الأكل من خارج المنزل ونسبتهم ٧٢.٣٪، في حين أفاد ما نسبته ٢٢.٣٪ إلى قيامهن أحيانًا بمنع الأبناء من أكل المواد الغذائية من الخارج، بينما أشارت نسبة قليلة ٥.٤٪ إلى عدم منع الأبناء من الأكل من خارج المنزل. ويتضح مما سبق إلى منع غالبية أفراد عينة الدراسة أبنائهم من الأكل من خارج المنزل وذلك من خلال قيام البعض بشرح البعض لأبنائهم أضرار شراء المواد الغذائية من الخارج هذه الفترة إلى جانب صنع لهم هذه الأغذية في المنزل . ومن هنا فإن الأسرة تعمل على تغيير نمط السلوك الغذائي لأفراد الأسرة لمحاولة تكوين نظام غذائي يوفر المناعة للجسم، وهو ما دعت إليه منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة المصرية.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٣٣، والانحراف المعياري =٠.٥٧٥، وقيمة كا٢ = ١٨٨.٨٩٢ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (Thesia I. Garner, et al, 2020) التي أظهرت تغيرًا في سلوك الإنفاق من حيث تجنب الأكل في المطاعم.

جدول رقم (١٦)

يوضح الممارسات الجديدة في العمل التي فرضت على أفراد العينة أثناء جائحة كورونا

(أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
العمل عن بعد عن طريق الإنترنت	١٠٥	٤٠.٤	٢.٥٥	١.٤٢٢	كا٢ = ١١٧.٥٨٧ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
تقليل عدد ساعات العمل	٥٢	٢٠.٠			
تخفيض عدد أيام العمل	٧٧	٢٩.٦			
تخفيض عدد العاملين داخل مكان العمل في الوقت نفسه	٤٣	١٦.٥			
لم تتغير طبيعة العمل	٢١	٨.١			
أخرى تذكر	١٢	٤.٦			

تكشف قراءة بيانات الجدول السابق عن الممارسات الجديدة في العمل التي فرضت على أفراد العينة أثناء جائحة كورونا، وتتمثل أهمها في العمل عن بعد عن طريق الإنترنت بنسبة ٤٠.٤٪، يلي ذلك في المرتبة الثانية تخفيض عدد أيام العمل بنسبة ٢٩.٦٪، وفي المرتبة الثالثة تقليل عدد ساعات العمل بنسبة ٢٠.٠٪، وفي المرتبة الرابعة تخفيض عدد العاملين داخل مكان العمل في الوقت نفسه بنسبة ١٦.٥٪، وفي المرتبة الخامسة لم تتغير طبيعة العمل بنسبة ٨.١٪، وفي المرتبة

الأخيرة اتباع الإجراءات الاحترازية بشكل إجباري داخل العمل، وتوقف النشاط التجاري أو المهني بشكل كلي أو تقلصه وذلك ما نسبته ٤.٦٪.

ويتبين مما سبق أن أفراد عينة الدراسة يؤكدون على أن أهم الممارسات الجديدة في العمل التي فرضت عليهم أثناء جائحة كورونا هي العمل عن بعد عن طريق الإنترنت، حيث أجبرت هذه الجائحة إلى اتخاذ إجراءات احترازية للوقاية من هذا الفيروس، ومن ضمنها التباعد الاجتماعي الذي فرض تعطيل العمل في أماكن كثيرة، واللجوء إلى أساليب بديلة لاستمرار تقديم المؤسسات لخدماتها كل على حسب مجاله، حيث كان الخيار الأنسب هو العمل عن بعد . كما نلاحظ من بيانات الجدول أن جائحة كورونا فرضت نفسها على العالم أجمع، ولم تقتصر تداعياته على الجوانب الصحية، وإنما انتقلت إلى الجوانب المهنية؛ وقد أحدثت الكثير من التحولات في سلوكياتنا ونمط حياتنا، لعل أهمها سيكون في ثقافة العمل، فأصبحت توجد ممارسات جديدة في العمل .

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٢.٥٥، والانحراف المعياري =١.٤٢٢، وقيمة كا٢ = ١١٧.٥٨٧ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

وعلى الرغم مما أشار إليه "أولريش بيك" بأن العلم والتكنولوجيا قد ساهما في خلق المخاطر في عصرنا الحديث، وإن العالم سيصبح أكثر خطورة مع عدم ثبات ويقين نتيجة لتطور العلم والتكنولوجيا ؛ وهو ما يشير إلى أن العولمة أثرت سلبيًا على المجتمع من وجهة نظره، إلا أنه تبين أن التقدم والتحديث أسهم في التغلب على بعض تداعيات جائحة كورونا حيث تبين أن التكنولوجيا أسهمت في ظهور ممارسات جديدة في العمل للتمكن من إستمراريته في ظل الجائحة، وهو ما ينفي قضية أولريش بيك تلك حول التركيز على سلبيات التحديث والعولمة.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (Samikshya Kandel, et al, 2020) التي بينت تأثر أفراد عينة الدراسة سلبًا في الجانب المهني، أو عانوا من خسائر اقتصادية في العمل.

جدول رقم (١٧)

يوضح قيمة كا^{2} ومعامل الارتباط للعلاقة بين الممارسات الجديدة في العمل التي فرضت على أفراد العينة أثناء جائحة كورونا ومهنة أفراد العينة

المتغيرات		معامل ارتباط بيرسون	قيمة كا^{2}	مستوى المعنوية
الممارسات الجديدة في العمل التي فرضت على أفراد العينة أثناء جائحة كورونا	مهنة أفراد العينة	٣٦.٢١٨	٠.٦٢٨**	٠.٠١ دالة

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مهنة أفراد عينة الدراسة والممارسات الجديدة في العمل التي فرضت عليهم أثناء جائحة كورونا، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٣٦.٢١٨، وقيمة كا٢ = ٠.٦٢٨ وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠.٠١.

٤- تأثير جائحة كورونا على التضامن الصحي والمجتمعي:

جدول رقم (١٨)

يوضح مدى المشاركة في أي عمل تطوعي أو نشاط لدعم الآخرين في ظل تفشي الوباء

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
نعم	٧٧	٢٩.٦	١.٧٠	٠.٤٥٧	كا٢ = ٤٣.٢١٥ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
لا	١٨٣	٧٠.٤			
المجموع	٢٦٠	١٠٠٪			

تظهر بيانات الجدول السابق أن غالبية أفراد عينة الدراسة يؤكدن على عدم المشاركة في عمل تطوعي أو نشاط لدعم الآخرين في ظل تفشي الوباء ونسبتهم ٧٠.٤٪، في حين أفادت نسبة ٢٩.٦٪ من إجمالى أفراد العينة بمشاركاتهم في أي عمل تطوعي أو نشاط لدعم الآخرين في ظل تفشي الوباء . ويتضح مما سبق أن هناك انخفاض واضح في نسبة مشاركة عينة الدراسة في أي عمل تطوعي أو أي نشاط لدعم الآخرين في ظل تفشي الوباء، وقد يرجع ذلك إلى أن التطوع ودعم الآخرين يتطلب الخروج من المنزل وفي معظم الوقت كانت الحكومة تطبق الحجر المنزلي على الأفراد كما يمكن أيضًا تفسير عدم المشاركة في المبادرات التطوعية للخوف من العدوى من مصابي كورونا.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٧٠، والانحراف المعياري =٠.٤٥٧، وقيمة كا٢ = ٤٣.٢١٥ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

جدول رقم (١٩)

دور منظمات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية، الأهلية، الأحزاب وغيرها) في مواجهة جائحة كورونا (أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
قدمت خدمات إرشادات توعوية للأفراد عن الجائحة	١٥٧	٦٠.٤	١.٨٤	١.٠٢٤	كا٢ = ١٢٥.٣٤٣ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
قدمت مساعدات مادية وعينية للمتضررين من انتشار فيروس كورونا	٦٦	٢٥.٤			
لا أعرف	٥١	١٩.٦			
أخرى تذكر	٢٩	١١.٢			

تكشف قراءة بيانات الجدول السابق أن أهم دور لمنظمات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية، الأهلية، الأحزاب وغيرها) في مواجهة جائحة كورونا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في منطقتهم هو تقديم خدمات إرشادات توعوية للأفراد عن الجائحة ونسبتهم ٦٠.٤٪، يلي ذلك من أشاروا إلى تقديمهم لمساعدات مادية وعينية للمتضررين من انتشار فيروس كورونا ونسبتهم ٢٥.٤٪، كما أشارت نسبة ١٩.٦٪ إلى عدم معرفتهم لدور هذه المنظمات في مواجهة جائحة كورونا، وأخيرًا من أفادوا بأن لها دور في المشاركة في توصيل أنابيب الأكسجين للمنازل التي بها حالات كورونا، وأيضًا المشاركة في إيجاد وظائف للعاطلين عن العمل بسبب الجائحة ونسبتهم ١١.٢٪. ويعكس مما سبق صور التضامن والتآزر في مواجهة فيروس كورونا، ،

حيث جاءت الأولوية في تقديم الخدمات والإرشادات الوقائية التي تسهم في تخطي حالة الخطر، يلي ذلك بتقديم المساعدات المادية والعينية للمتضررين في المرتبة الثانية، أما مواجهة التضرر المادي وهو ما يرجع إلى سيادة الخوف تجاه المستقبل القريب مما يدفع البعض إلى الاحتفاظ بكامل موارد دخله لنفسه خاصة في ظل تعرض البعض إلى توقف عمله أو خفض دخله الشهري، وبالنسبة لتقديم الدعم المعنوي اشتمل على توزيع بعض المنتجات الغذائية وخاصة أثناء المناسبات الدينية .

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٨٤، والانحراف المعياري =١.٠٢٤، وقيمة كا٢ = ١٢٥.٣٤٣ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

٥- الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا :

جدول رقم (٢٠)

توزيع أفراد العينة حسب مدى الرضا عن إستجابة الحكومة وإدارتها لجائحة كورونا

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا^{٢}
راض تمامًا	٨٩	٣٤.٢	١.٨٠	٠.٦٦٤	كا٢ = ٥٦.٦٣٨ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
راض إلى حد ما	١٣٥	٥١.٩			
غير راض	٣٦	١٣.٨			
المجموع	٢٦٠	١٠٠٪			

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة ٥١.٩٪ راضون إلى حد ما عن استجابة الحكومة وطريقة إدارتها لجائحة كورونا، بينما نسبة ٣٤.٢٪ راضية تمامًا عن

هذه الاستجابة وطريقة الإدارة، وأخيرًا نسبة ١٣٪ غير راضية عن استجابة الحكومة وإدارتها . ويمكن تفسير ذلك بالإشارة إلى الطبيعة غير المسبوقة للجائحة، وهذا ما جعل رجال الحكومة ليس لديهم سوى القليل في المراحل الأولى، وعانت غالبية الحكومات من الارتباك، مما جعل استجابة الحكومة وإدارتها للأزمة في هذا الوقت المبكر أكثر صعوبة . ولا يمنع ذلك التحليل الإشارة إلى أن الحكومة المصرية سرعان ما تجاوزت الارتباك والمفاجئة وبدأت تتعامل مع الأزمة بشكل مقبول في حدود الإمكانيات المتاحة وعدد السكان الكبير وسمات الحياة في المجتمع المصري. بينما أفراد العينة التي ترى أن الدولة لم تتخذ التدابير اللازمة لإدارة أزمة كورونا وذلك نتيجة لوجود نقص في المواد الوقائية بالصيدليات، وعدم وجود مواد إعلامية تمثيلية تقدم للشعب توضح ماذا يحدث لمصاب كورونا، وعدم معاقبة الدولة للمستغلين للفيروس في بيع المواد الوقائية أغلى من سعرها، والتدابير الوقائية غير كافية لمنع الفيروس.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =١.٨٠، والانحراف المعياري =٠.٦٦٤، وقيمة كا٢ = ٥٦.٦٣٨ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

تختلف النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (Peterson Ozili, 2020) التي أظهرت مدى ضعف المجتمعات الأفريقية في مواجهة المخاطر الصحية في ظل جائحة كورونا، وتتمثل أهم العواقب الاجتماعية لتفشي فيروس كورونا على المواطنين الأفارقة في خلق حالة من القلق الاجتماعي بين الأسر في المنطقة.

جدول رقم (٢١)

يوضح رؤية أفراد العينة لأهم الإجراءات الحكومية للحد من انتشار فيروس كورونا

(أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
إغلاق المدارس والجامعات	١٣٨	٥٣.١	٣.٦٢	٢.٢٩٥	كا٢ = ٢١٥.٥٤٨ دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١
العمل من المنزل لبعض فئات المجتمع	٩٥	٣٦.٥			
الحجر الصحي لتجنب الزحام	١٢٢	٤٦.٩			
حملات التوعية للوقاية من الفيروس	٧٢	٢٧.٧			
فرض حظر التجوال	٦٣	٢٤.٢			
دعم العمالة غير المنتظمة	٤٤	١٦.٩			
تأجيل المستحقات الإئتمانية	١٨	٦.٩			
دعم القطاع الصحي	٥٥	٢١.٢			
أخرى تذكر	١٣	٥.٠			

توضح بيانات الجدول السابق أن أهم الإجراءات الحكومية للحد من انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة هي إغلاق المدارس والجامعات

ونسبتهم ٥٣.١٪ وذلك في إطار حرص الدولة على الحفاظ على صحة وسلامة الطلاب وكافة أفراد المنظومة التعليمية، يلي ذلك في الترتيب الثاني الحجر الصحي لتجنب الزحام ونسبتهم ٤٦.٩٪ فقد أصبح في ذلك الوقت الحجر الصحي بسبب تفشي فيروس "كورونا" أسلوب حياة الناس حيث أصبحت الوسيلة المثلى لتفادي الإصابة به، أي لزوم المنزل قدر المستطاع وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، ثم في الترتيب الثالث العمل من المنزل لبعض فئات المجتمع وذلك بنسبة ٣٦.٥٪ حيث أصبح طوق نجاة في ظل جائحة كورونا، وفي الترتيب الرابع حملات التوعية للوقاية من الفيروس بنسبة ٢٧.٧٪ والتي اشتملت على التوعية بالإرشادات الصحية لحماية الأسر مثل البقاء فى المنازل وغسل اليدين وغيرها من النصائح، وفي الترتيب الخامس فرض حظر التجوال وذلك بنسبة ٢٤.٢٪ وذلك لمنع وقطع طرق انتقال الفيروس إلى نطاق أوسع، وفي الترتيب السادس دعم القطاع الصحي بنسبة ٢١.٢٪ وذلك من حيث تجهيز مستشفيات للعزل بكل محافظة بحيث تكون مجهزة فنيًا وإداريًا، من حيث توافر الأجهزة الطبية، والتعقيم، وطاقم الأطباء، والتمريض والمستلزمات الطبية، كما يجب تخصيص قسم في كل مستشفي به غرف استقبال وطوارئ للحالات القادمة للكشف أو الاشتباه فيهال قبل ترحيل الإيجابي منها لمستشفي العزل الرئيسي لكل محافظة، وفي الترتيب السابع دعم العمالة غير المنتظمة المتضررة من الجائحة بمنحة شهرية مقدارها ٥٠٠ جنيه لمدة ٣ شهور بنسبة ١٦.٩٪، وفي الترتيب الثامن تأجيل المستحقات الإئتمانية للشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر لمدة ٦ شهور بنسبة ٦.٩٪، وفي الترتيب الأخير زيادة صرف بدل العدوى للممرضين والأطباء لدعمهم في القيام بالمهام المكلفين بها، وتوفير مستلزمات التعقيم والوقاية، توفير مخزون استراتيجي من السلع الغذائية، وتوفير الدواء في الأسواق، وإيقاف حركة الطيران، ووقف كافة

سرداقات العزاء وإغلاق قاعات مناسبات الأعراس لمواجهة كورونا وذلك ما نسبته ٥٪ من إجمالي أفراد العينة.

وقد أكدت نظرية المخاطر على أن المخاطر ومنها الصحية وما لها من جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا لاجتماعية تعد من الأسباب لنشوء مجتمع المخاطر، وقد أكدت النظرية أن المخاطر تؤثر أيضًا على الإنسان، وكلما تراكمت المخاطر أيضًا أثرت بالسلب على المجتمع، ويختلف تأثير المخاطر على المجتمع وفقًا بثقافة أبناءه إما بالزيادة أو النقصان، وبالتالي فإن الإجراءات التي تقوم بها الدولة تركز على الاهتمام بصحة الإنسان والمجتمع حفاظا عليه من التعرض للمخاطر التي تنتج عن عدم الاهتمام بالإجراءات الاحترازية والوعي، لذا تسعى الدولة جاهدة إلى تقديم الإجراءات الوقائية للحفاظ على أمن واستقرار المجتمع.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٣.٦٢، والانحراف المعياري =٢.٢٩٥، وقيمة كا٢ = ٢١٥.٥٤٨ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

٦- رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية :

جدول رقم (٢٢)

يوضح رؤية أفراد العينة للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية

(أكثر من استجابة ن= ٢٦٠)

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
توعية المواطنين من خلال وسائل الإعلام للتعامل في حالة الأوبئة	١٧٣	٦٦.٥	٤.٤٦	٢.٦٥٣	كا٢ = ١٨٠.٠٤٤ دالة عند مستوى
قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في تثقيف أفراد المجتمع	٦٩	٢٦.٥			

المتغيرات	ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	كا٢
نشر قيم التضامن والألفة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية	١٠٣	٣٩.٦			معنوية ٠.٠١
دعم ثقافة التطوع بين أفراد المجتمع	٤٢	١٦.٢			
زيادة تطبيق الإجراءات الاحترازية للوقاية من المرض	١٥٤	٥٩.٢			
بناء ثقافة إلكترونية للوالدين	٥٨	٢٢.٣			
توفير الإمكانيات اللازمة لمكافحة الوباء	٨٤	٣٢.٣			
استخدام التعليم الإلكتروني ليكون جزءًا من التعليم التقليدي	٥٥	٢١.٢			
استثمار الوعي المكتسب نتيجة الجائحة للتعامل مع أي أزمات مستقبلية	٧٨	٣٠.٠			

توضح بيانات الجدول السابق رؤية أفراد العينة للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية ويتمثل أهمها في توعية المواطنين من خلال وسائل الإعلام للتعامل في حالة الأوبئة حتى يعرف الناس مخاطر الوباء وأهمية اتباع الغذاء الصحي، والأخذ بأسباب النظافة والوقاية من الأوبئة وذلك بنسبة ٦٦.٥٪، يلي ذلك في المرتبة الثانية زيادة تطبيق الإجراءات الاحترازية للوقاية من المرض بنسبة ٥٩.٢٪، ثم في المرتبة الثالثة نشر قيم التضامن والألفة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية بنسبة ٣٩.٦٪، وفي المرتبة الرابعة توفير الإمكانيات اللازمة لمكافحة الوباء بنسبة ٣٢.٣٪، وفي المرتبة الخامسة استثمار الوعي المكتسب نتيجة الجائحة للتعامل مع أي أزمات مستقبلية بنسبة ٣٠٪، وفي المرتبة السادسة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في تثقيف أفراد المجتمع بنسبة ٢٦.٥٪، ثم في المرتبة السابعة بناء ثقافة إلكترونية

للوالدين لدعم التعلم الإلكتروني للأبناء والاعتماد عليه وقت الأوبئة بنسبة ٢٢.٣٪، وفي المرتبة الثامنة استخدام التعليم الإلكتروني ليكون جزءًا من التعليم التقليدي بنسبة ٢١.٢٪، وفي المرتبة الأخيرة دعم ثقافة التطوع بين أفراد المجتمع بنسبة ١٦.٢٪.

كما أشارت بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي =٤.٤٦، والانحراف المعياري =٢.٦٥٣، وقيمة كا٢ = ١٨٠.٠٤٤ وهي دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١

النتائج العامة للدراسة الميدانية :

بتحليل نتائج الدراسة الميدانية أمكن استخلاص الآتى :

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية مفردات العينة في مجتمع الدراسة من الذكور وهم من أرباب الأسر وذلك بوصفه المعيل للأسرة، وغالبيتهم ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٣٠ عامًا حتى ٤٩ عامًا كما أنهم من المتزوجين، وأن أعلى معدل للمهنة كانت من نصيب الموظفين في القطاع العام، كما أن المستوى التعليمى بين المبحوثين يدل على ارتفاع نسبة الفئة المتعلمة وخاصة الحاصلين على مؤهل جامعى ومؤهل فوق جامعى إضافة إلى انخفاض نسبة الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط. كما أن غالبية عدد أفراد أُسر العينة بلغ (أربع أفراد) .
- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم التغيرات التي حدثت في القيم الصحية لدى الأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المبحوثين هي زيادة قيمة الحرص والاحتراز، يلي ذلك الذين أشاروا إلى الاهتمام بقيمة الحفاظ على الصحة بعد جائحة كورونا، ثم من أوضحوا بأن أهم التغيرات هي زيادة قيمة النظافة، ثم رابع هذه التغيرات هي ظهور قيمة الحفاظ على الآخرين بالتباعد الاجتماعي .
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية كيفية تلقي أفراد عينة الدراسة الإرشادات الوقائية من جائحة كورونا، وتتمثل أهمها في المواقع الإلكترونية، يلي ذلك في المرتبة الثانية

وسائل الإعلام (التليفزيون – الراديو)، وفي المرتبة الثالثة الأصدقاء، وفي المرتبة الرابعة الأقارب، وفي المرتبة الخامسة الخطوط الأرضية (الخط الساخن ١٠٥)، وفي المرتبة الأخيرة موقع منظمة الصحة العالمية والندوات والعمل وإرشادات الأطباء.

- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم ممارسات أفراد عينة الدراسة حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا هي الذهاب مباشرة إلى طبيب متخصص في عيادته الخاصة، ثم الاتصال تليفونيًا بالطبيب، ثم من أشاروا إلى أخذ الأدوية المتوفرة في المنزل، يلي ذلك من أفادوا بالذهاب إلى المستشفى، ثم من أوضحوا باستشارة غيرهم من غير الأطباء للاستفادة من تجاربهم.
- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم التغيرات التي ظهرت في الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا هي الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم، يلي ذلك في الترتيب الثاني الابتعاد عن التجمعات وعدم الاختلاط بالآخرين بعد الإصابة، ثم في الترتيب الثالث الخوف من زيارة المرضى الأقارب في المستشفيات، يلي ذلك في الترتيب الرابع التوقف عن شراء الأطعمة الجاهزة، ثم في الترتيب الخامس تغيير العادات الغذائية.
- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد العينة يرون أن تجنب الإصابة بالمرض من أهم أسباب التغير الذي طرأ على الممارسات والسلوكيات الصحية أثناء جائحة كورونا، يلي ذلك من يرون أن القواعد التي وضعتها الدولة أثناء الحجر الصحي من أهم الأسباب، ثم من أفادوا بإصابة أحد المقربين بفيروس كورونا، ثم من أكدوا على التعرض بالفعل للإصابة بفيروس كورونا .
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين يؤكدن على حث أبنائهم على غسل اليدين وعدم لمس الحواس وكذلك منع أبنائهم من الأكل من خارج المنزل .

• كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم الممارسات الجديدة في العمل التي فرضت على أفراد العينة أثناء جائحة كورونا تتمثل في العمل عن بعد عن طريق الإنترنت، يلي ذلك في المرتبة الثانية تخفيض عدد أيام العمل، وفي المرتبة الثالثة تقليل عدد ساعات العمل، وفي المرتبة الرابعة تخفيض عدد العاملين داخل مكان العمل في الوقت نفسه، وفي المرتبة الخامسة لم تتغير طبيعة العمل، وفي المرتبة الأخيرة اتباع الإجراءات الاحترازية بشكل إجباري داخل العمل، وتوقف النشاط التجاري أو المهني بشكل كلي أو تقلصه.

• أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد عينة الدراسة يؤكدن على عدم المشاركة في عمل تطوعي أو نشاط لدعم الآخرين في ظل تفشي الوباء، وقد يرجع ذلك إلى أن التطوع ودعم الآخرين يتطلب الخروج من المنزل وفي معظم الوقت كانت الحكومة تطبق الحجر المنزلي على الأفراد كما يمكن أيضًا تفسير عدم المشاركة في المبادرات التطوعية للخوف من العدوى من مصابي كورونا.

• أسفرت نائج الدراسة الميدانية أن أهم دور لمنظمات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية، الأهلية، الأحزاب وغيرها) في مواجهة جائحة كورونا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في منطفتهم هو تقديم خدمات إرشادات توعوية للأفراد عن الجائحة، يلي ذلك من أشاروا إلى تقديمهم لمساعدات مادية وعينية للمتضررين من انتشار فيروس كورونا، ثم من أفادوا بعدم معرفتهم لدور هذه المنظمات في مواجهة جائحة كورونا، وأخيرًا من رأوا بأن لها دور في المشاركة في توصيل أنابيب الأكسجين للمنازل التي بها حالات كورونا، وأيضًا المشاركة في إيجاد وظائف للعاطلين عن العمل بسبب الجائحة

• أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن غالبية أفراد العينة راضية عن استجابة الحكومة وطريقة إدارتها لجائحة كورونا. ويمكن تفسير ذلك بالإشارة إلى الطبيعة غير المسبوقة للجائحة، وهذا ما جعل رجال الحكومة ليس لديهم سوى القليل في المراحل

الأولى، وعانت غالبية الحكومات من الارتباك، مما جعل استجابة الحكومة وإدارتها للأزمة في هذا الوقت المبكر أكثر صعوبة . ولا يمنع ذلك التحليل الإشارة إلى أن الحكومة المصرية سرعان ما تجاوزت الارتباك والمفاجئة وبدأت تتعامل مع الأزمة بشكل مقبول في حدود الإمكانيات المتاحة وعدد السكان الكبير وسمات الحياة في المجتمع المصري.

- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم الإجراءات الحكومية للحد من انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة هي إغلاق المدارس والجامعات وذلك في إطار حرص الدولة على الحفاظ على صحة وسلامة الطلاب وكافة أفراد المنظومة التعليمية، يلي ذلك في الترتيب الثاني الحجر الصحي لتجنب الزحام فقد أصبح في ذلك الوقت الحجر الصحي بسبب تفشي فيروس "كورونا" أسلوب حياة الناس حيث أصبحت الوسيلة المثلى لتفادي الإصابة به، أي لزوم المنزل قدر المستطاع وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، ثم في الترتيب الثالث العمل من المنزل لبعض فئات المجتمع حيث أصبح طوق نجاة في ظل جائحة كورونا، وفي الترتيب الرابع حملات التوعية للوقاية من الفيروس والتي اشتملت على التوعية بالإرشادات الصحية لحماية الأسر مثل البقاء فى المنازل وغسل اليدين وغيرها من النصائح، وفي الترتيب الخامس فرض حظر التجوال وذلك لمنع وقطع طرق انتقال الفيروس إلى نطاق أوسع.
- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم الرؤى لأفراد العينة للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية هي توعية المواطنين من خلال وسائل الإعلام للتعامل في حالة الأوبئة حتى يعرف الناس مخاطر الوباء وأهمية اتباع الغذاء الصحي، والأخذ بأسباب النظافة والوقاية من الأوبئة، يلي ذلك في المرتبة الثانية زيادة تطبيق الإجراءات الاحترازية للوقاية من المرض، ثم في المرتبة الثالثة نشر قيم التضامن والألفة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفي المرتبة الرابعة توفير الإمكانيات اللازمة

لمكافحة الوباء، وفي المرتبة الخامسة استثمار الوعي المكتسب نتيجة الجائحة للتعامل مع أي أزمات مستقبلية، وفي المرتبة السادسة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في تثقيف أفراد المجتمع، ثم في المرتبة السابعة بناء ثقافة إلكترونية للوالدين لدعم التعلم الإلكتروني للأبناء والاعتماد عليه وقت الأوبئة، وفي المرتبة الثامنة استخدام التعليم الإلكتروني ليكون جزءًا من التعليم التقليدي، وفي المرتبة الأخيرة دعم ثقافة التطوع بين أفراد المجتمع.

حادي عشر : توصيات الدراسة :

١- العمل على وضع سياسات ونظم وبرامج اقتصادية جديدة ؛ لتقليل التداعيات الاقتصادية السلبية على الأفراد والمنشآت ؛ لتلافي الانهيارات والخسائر الاقتصادية عند حدوث الأوبئة والأزمات.

٢- وضع استراتيجيات علمية خاصة بتكيف الأسرة مع الحجر الصحي أثناء الأوبئة، تكون عملية قابلة للتطبيق الأسري والفردي، وتتضمن الجوانب الصحية، والمعرفية، والعاطفية، والسلوكية، والاجتماعية ؛ لتخفيف القلق والتوتر، مما يجعل الفرد أكثر قدرة على مواجهة التحديات .

٣- أهمية نشر وتوعية أفراد المجتمع حول العلاقة بين النظام الغذائي والنشاط البدني والصحة عن طريق قنوات الاتصال الحديثة، وبالشكل الذي يتناسب مع ثقافة المجتمع المصري.

٤- الاهتمام بتصميم برامج إرشادية لدى أفراد المجتمع عامة تسهم في تبنيهم لأساليب حياة صحية من شأنها أن تعزز صحتهم الجسنية والنفسية وتوافقهم بشكل عام.

٥- نشر الوعي بأهمية وقيمة التعليم الإلكتروني وتعزيز ثقافته في المجتمع؛ لتحقيق أهداف العملية التعليمية في مختلف الظروف .

٦- ضرورة الاهتمام بتقديم دورات تدريبية وورش عمل لتنمية وتطوير مهارات المعلمين والوالدين على استخدام المنصات والبرامج التعليمية الحديثة.

٧- نشر الوعي من خلال كافة وسائل الإعلام بالسلوكيات الوقائية اليومية من الفيروس في ضوء تطوراته والتوعية بأن تصبح السلوكيات الوقائية من فيروس كورونا عادات سلوكية يومية .

٨- الاهتمام بنشر الثقافة الغذائية لدى الأسر ؛ لتحسين معلوماتهم وتوعيتهم في تخطيط الوجبات الغذائية السليمة، وتعديل بعض السلوكيات الخاطئة.

٩- توسيع دائرة منظمات المجتمع المدني وعدم اقتصارها على التوعية أو تقديم مساعدات مؤقتة للمتضررين، والعمل على نشر أنشطة التنظيمات المختلفة، حتى يتسنى للأفراد المساهمة وتوحيد الجهود للتغلب على تداعيات جائحة كورونا.

١٠- تعزيز دور العادات الاجتماعية في القضاء على المظاهر السلبية وحماية المجتمع واستقراره في ظل الأزمات العالمية وانتشار الأوبئة والفيروسات .

١١- إيجاد وسائل جديدة ومبتكرة تساعد على زيادة التواصل الاجتماعي بين الأفراد تعوض فقدهم للتواصل الاجتماعي المباشر بعد جائحة كورونا.

١٢- تعزيز العلاقات والقيم لأفراد الأسرة من خلال الحوار الأسري والعاطفي .

١٣- زيادة أنظمة الحماية الاجتماعية لضمان الاستعداد للأزمات المستقبلية من خلال تحسين أنظمة التوصيل للمحتاجين بسرعة وكفاءة .

قائمة المراجع :

1) Thuong Vu Nguyen , et al , Importation and Human-to-Human Transmission of a Novel Coronavirus in Vietnam , The New England Journal of Medicine , Volume 382 , Issue 9 , 2020 , P.872.

2) P.M. Arunkumar , et al , Time-Series Forecasting and Analysis of COVID-19 Outbreak in Highly Populated Countries: A Data-Driven Approach , International Journal of E-Health and Medical Communications , Volume 13 , Issue 2 , 2022 , P.1.

٣. أحمد على محمد ومثنى فائق مرعي ، أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢١ ، ص: ٥.

4).Mohamed E. El Zowalaty and Josef D. Järhult , From SARS to COVID-19: A previously unknown SARS- related coronavirus (SARS-CoV-2) of pandemic potential infecting humans – Call for a One Health approach , One Health , Volume 9, June 2020 , P.2.

٥ منير االسعيداني ، ثالوث مستقبل التغيير : الجائحة والرعاية والعدالة ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٧٩ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، يوليو ٢٠٢٠ ، ص : ٦.

٦ رانيا رمزي حليم ، التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا : دراسة في سوسيولوجيا الوباء ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، العدد٢٥ ، كلية الآداب ، جامعة كفر الشيخ ، يونيو ٢٠٢١ ، ص: ١٧٤ .

٧ أحمد فرحات ، عالم اجتماع (أحمد زايد) يتساءل: هل سيعزز كورونا تفكيرنا النقدي؟ ، صحيفة الاندبندنت العربية ، الأربعاء ٦ مايو ٢٠٢٠.
https://www.independentarabia.com/node/116971/

٨ نجلاء رجب أحمد عيسوي ، شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، المجلد ١ ، العدد ٥٢ ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، أكتوبر ٢٠٢٠ ، ص : ١٢٤.

٩ مروة سعيد عويس ، المواجهة الروحية الإيجابية لأزمة فيروس كورونا المستجد في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الجامعة ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد ٣٠ ، العدد ١٠٩ ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ٢٠٢٠ ، ص : ٢٥٧.

١٠) سعيد بن سليمان الظفري ، التحديات الأسرية وإستراتيجيات التصدي لها خلال جائحة كورونا ١٩ لدى موظفي وطلبة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان ، مجلة الطفولة العربية ، المجلد ٢١ ، العدد ٨٤ ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سبتمبر ٢٠٢٠ ، ص : ٨٣.

١١) سلوى عبد الحميد الخطيب ، نظرة في علم الاجتماع الأسري ، ط٢ ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص: ٣٢.

١٢) مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص : ٣٢.

١٣) سلوى عبد الحميد الخطيب ، نظرة في علم الاجتماع المعاصر ، مطبعة النيل ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص : ٣٥٨.

14) Steve Bruce and Steven Yearley , The Sage Dictionary of Sociology , Sage Pubications , 2006 , P.103.

١٥) عبد الخالق محمد عفيفي ، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، ٢٠١١، ص ص٥٩، ٦٠

١٦) أنتوني غيدنز وفيليب صاتن ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، ترجمة : محمود الذوادي ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، ٢٠١٨ ، ص: ١٩٧.

١٧)فاطمة الزهراء علي ، آليات التكيف الاجتماعي مع تداعيات جائحة كورونا لدى العمالة غير المنتظمة : دراسة ميدانية في حي بولاق بمدينة القاهرة ، مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، كلية الآداب ، جامعة الفيوم ، يناير ٢٠٢٢ ، ص : ٣٠١٧.

١٨) منظمة الصحة العالمية ، جائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩) .

https://www.who.int

١٩) المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ، منظمة الصحة العالمية ، فيروس كورونا ، ٢٠٢٠.

http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/questions-and-answers.html

٢٠) عن فيروس كورونا ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، رئاسة مجلس الوزراء ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٢٠.

https://www.care.gov.eg/EgyptCare/Index.aspx

21) WHO , Statement on the second meeting of the International Health Regulations (2005) Emergency Committee regarding the outbreak of novel coronavirus (2019-nCoV) , 30 January 2020.
https://www.who.int/news-room/detail/30-01-2020.

٢٢) الأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى) ، نمط الحياة الصحية .
https://encd-app.unrwa.org/ContentPage?pageId=5

٢٣) عمر بن عبد العزيز المالكي ، فاعلية برنامج ذهني – سلوكي لتحسين نمط الحياة الصحي لدى عينة من المرضى المقبلين على جراحات السمنة ، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية ، العدد ٥٤ ، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية ، ٢٠٢٠ ، ص : ٢٣٣.

24) Fereshteh Mazhariazad and Nasibeh Roozbeh , Evaluation of lifestyle and effective factors on public health in the students of Islamic Azad University of Bandar Abbas Province , ournal of Basic Research in Medical Sciences , Volume 2 , Issue 1 , 2015 , PP:26-27.

٢٥) نورة بشير العتيبي ، المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي واجهت الأسرة السعودية أثناء الحجر الصحي المنزلي في زمن جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد- ١٩ : دراسة مطبقة على أسر مدينة الرياض ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، المجلد ١٣ ، العدد ٢ ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس ، أبريل ٢٠٢٢ .

٢٦) محمد سيد أحمد بيومي ، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الأسرة في المجتمعات العربية : دراسة ميدانية ، مجلة الآداب ، العدد١٤٠ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢.

٢٧) أحمد بن ناصر آل مقبل ، تغير نمط الحياة الاجتماعية في الأسرة السعودية في ظل جائحة كورونا : دراسة مطبقة على الأسرة السعودية بمنطقة الرياض ، مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية، العدد ١٠ ، السعودية ، ٢٠٢١.

٢٨) أحمد مجاور عبد العليم وعبد العزيز بن عبدالله الأحمد ، الصمود الأسري في التعامل جائحة فيروس كورونا Covid 19لدى أفراد الأسرة السعودية ، مجلة بحوث كلية الآداب ، الجزء ٣ ، العدد ١٢٣ ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، ٢٠٢٠.

٢٩) عطية بن روبيح السلمي ، جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية على الأسرة : دراسة وصفية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة ، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية : دراسات وبحوث تطبيقية ، المجلد ١ ، العدد ١٢ ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسيوط ، ديسمبر ٢٠٢٠.

30) Peterson Ozili , COVID-19 in Africa: socioeconomic impact, policy response and opportunities , International Journal of Sociology and Social Policy , Vol. 42 No. 3/4, 2020.

31) Samikshya Kandel, et al , Lifestyle, behavior, perception and practices of Nepalese during lockdown due to COVID-19 pandemic , journal of the Nepal Medical Association , Volume 58 , Issue 229 , September 2020.

32) Renata Macedo Martins Pimentel , et al , The dissemination of covid-19: an expectant and preventive role in global health , Journal of Human Growth and Development , Volume 30 , No 1 , 2020.

33) Maria Nicola , et al , The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19): A review , International Journal of Surgery , Volume 78 , 2020.

34) Thesia I. Garner, et al , Changes in consumer behaviors and financial well-being during the coronavirus pandemic , Monthly Labor Review , December 2020.

٣٥) مهدي محمد القصاص ، تصميم البحث الاجتماعي ، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٤ ، ص: ٣٢.

36) Darryl S.L. Jarvis , Ulrich Beck, Globalization and the Rise of the Risk Society: A Critical Exegetic Analysis , Lee Kuan Yew School of Public Policy Research Paper No. LKYSPP08-003 , National University of Singapore, Singapore, 18 July 2008 , PP:3-5.

37) Ibid , P.9.

38) Ulrich Beck , Critical Theory of World Risk Society : A Cosmopolitan Vision , Constellations Volume 16, No 1, 2009 ,P.3.

39) Ulrich Beck , World At Risk: The New Task Of Critical Theory , Development and Society , Volume 37 , No 1, June 2008, P.4.

40) Daniell Johne , Risk and Manager Core Competency Model,Professional Development Advisory Council, California , 2007 , PP.80-82.

٤١) جورج ريتزر ، النظريات الحديثة في علم الاجتماع ، ترجمة / ذيب الدوسري وآخرون ، مكتبة جرير ، الرياض ، ٢٠٢١ ، ص : ٤٥٩.

42) Ulrich Beck, Living in The World Risk Society , Economy and Society , Volume 35 , No 3 , 2006 , P.332.

43) Matthias Beck et al: The Risk Implications of Globalisation: An Exploratory Analysis of 105 Major Industrial Incidents (1971–2010), International Journal Environmental and Public Health, Volume 13 , No 3 , Mar 2016 , p. 309

44) Darryl S.L. Jarvis , Op , Cit , P.2.

٤٥) أنتوني جيدنز وكارين بيردسال ، علم الاجتماع : مع مداخلات عربية ، ترجمة : فايز الصباغ ، ط٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص : ١٤٣.

٤٦) أولريش بيك ، مجتمع المخاطر العالمي : بحثًا عن الأمان المفقود ، ترجمة : علا عادل وآخرون ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص ص : ١٣٠ – ١٣١.

٤٧) أحمد أبو زيد ، مجتمع المخاطر وإرادة التقدم ، مجلة العربي ، العدد ٥٧٩ ، فبراير ٢٠٠٧ ، ص : ٣٤.

48) Ulrich Beck , World At Risk: The New Task Of Critical Theory , Op , Cit , P.5.

٤٩) أولريش بيك ، السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة ، ترجمة : جورج كتورة وإلهام الشعراني ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ص : ٢٦٥ – ٢٦٦.

٥٠) أولريش بيك ، مجتمع المخاطر العالمي : بحثًا عن الأمان المفقود ، مرجع سابق ، ص : ٢٩.

٥١) المرجع السابق ، ص : ١٠٤.

٥٢) المرجع السابق ، ص ص : ٩٥ – ٩٦.

٥٣) المرجع السابق ، ص ص : ٩٧ – ٩٨.

٥٤) المرجع السابق ، ص : ١٠٨.

٥٥) نورة بنت شارع العتيبي وأسماء أحمد المالكي ، تأثير جائحة كوفيد ١٩ على منظومة القيم في المجتمع السعودي : دراسة مطبقة على عينة من طالبات كلية الآداب في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض ، مجلة شؤون اجتماعية ، المجلد ٣٩ ، العدد ١٥٣ ، جمعية الاجتماعيين في الشارقة ، ٢٠٢٢ ، ص : ١٦٩.

٥٦) إنجي محمد أبو سريع خليل ، استخدام المنصات الرقمية الحكومية في تعزيز القيم المجتمعية أثناء أزمة كوفيد ١٩ : دراسة تحليلية لمنصات مجلس الشارقة للتعليم ، المجلة العربية للإعلام والاتصال ، العدد ٢٩ ، الجمعية السعودية للاعلام والاتصال ، مارس ٢٠٢٢ ، ص : ١٦.

٥٧) صافي محسن الطوبشي وإيمان مجدي حواس ، التنوير البيئي وعلاقته بأدوار ربة الأسرة في الوقاية من فيروس كورونا ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد ٦٦ ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، أبريل ٢٠٢٢ ، ص : ١٠٣٤.

٥٨) سليم زريفي وآخرون ، جائحة كورونا وانعكاستها على منظومة القيم السائدة ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ ، أغسطس ٢٠٢١ ، ص : ٢٨٧.

٥٩) رانيا رمزي حليم ، التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا : دراسة في سوسيولوجيا الوباء ، مرجع سابق ، ص : ١٨٦.

٦٠ () على عبد الرازق جلبي ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاستجابة لجائحة كورونا : مصر نموذجًا ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، المجلد ١٠ ، العدد ٤ ، ٢٠٢١ ، ص: ٤٨.

٦١) أحمد القواسمة وخالد النعيمات ، اتجاهات المجتمع الأردني نحو العادات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا ، مجلة ريحان للنشر العلمي ، العدد ٢٠ ، مركز فكر للدراسات والتطوير ، فبراير ٢٠٢٢ ، ص: ٣٤٤.

٦٢) المرجع السابق ، ص ص : ٣٤٤ – ٣٤٥.

٦٣) هند المأمون ، الوعي الاجتماعي بجائحة فيروس كورونا وتغير أدوار المرأة في الأسرة المصرية : دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر بمحافظة سوهاج ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٢ ، كلية الآداب ، جامعة كفر الشيخ ، يونيو ٢٠٢٠ ، ص:١٨٢.

٦٤) تركي بندر العنزي ، تباين النواتج النفسية السلبية لتفشي وباء كورونا المستجد (كوفيد ١٩) وعلاقتها بممارسة السلوك الصحي لدى المجتمع الكويتي ، مجلة العلوم

الاجتماعية ، المجلد ٤٩ ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، ٢٠٢١ ، ص ص : ٩٢ – ٩٤ .

٦٥) منظمة الصحة العالمية ، الاستخدام الرشيد لمعدات الحماية الشخصية في مكافحة مرض فيروس كورونا (كوفيد ١٩) والاعتبارات اللازمة أثناء فترة النقص الحاد ، إرشادات مبدئية ، جنيف ، ٦ أبريل ٢٠٢٠. https://www.who.int

٦٦) محمد بالراشد ، التضامن الإنساني في الأزمات والبدائل الضرورية للبقاء ، مجلة التفاهم ، العدد ٦٩ ، ٢٠٢٠ ، ص ص : ٢٠٣ – ٢٠٤.

٦٧) على سعدي جبير ، الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا ، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ، المجلد ٨ ، العدد ١ ، جامعة خنشلة ، ٢٠٢١ ، ص : ٣٣.

٦٨) عبدالله كوعلي ، مدى صمود قيمة التضامن الإنساني أثناء جائحة كورونا ، الزمان الوبائي : دراسات في الدين والفلسفة والفكر ، مركز تكامل للدراسات والأبحاث ، المغرب ، ٢٠٢٠ ، ص ص : ٤١٠ – ٤١١.

٦٩) رانيا رمزي حليم ، التغيرات المجتمعية المصاحبة لجائحة كورونا ، مرجع سابق ، ص: ١٩٠ .

٧٠) عواطف عطيل لموالدي ووسيلة مناعي ، جائحة كورونا وتأثيراتها على الحياة الاجتماعية والممارسات الثقافية للأفراد : حالة المجتمع الجزائري ، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات ، المجلد ٢ ، العدد ٢ ، جامعة البصرة ومكرز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح ، إبريل ٢٠٢١ ، ص : ١٨٨.

٧١) هند فؤاد السيد ، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا وتأثيرها على المرأة في المجتمع المصري ، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ، العدد ٢١ ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، يناير ٢٠٢٢ ، ص : ٣٢٨.

٧٢) هويدا عدلي ، الحماية الاجتماعية للفئات المتضررة من كوفيد ١٩ : إجراءات وفرص قابلة للتعزيز ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٧٩ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص : ١٠٥.

٧٣) عبد الحق زياني ، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في ظل جائحة كورونا ، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية ، العدد ٣ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠٢٠ ، ص : ٦٨.

٧٤) محمد نور البصراتي ، محركات تغيير الفاعلية بين المجتمع المدني والدولة خلال الأزمات القومية : أزمة جائحة كورونا في مصر نموذجًا ، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، المجلد ١٢ ، العدد ٣ ، كلية التجارة بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس ، ٢٠٢١ ، ص : ٤٢.

75) Damien Bol , et al , The effect of COVID-19 lockdowns on political support: Some good news for democracy? , European Journal of Political Research , Volume60, Issue2 , May 2020 , PP.497-499.

٧٦) أسماء محمد عباس إبراهيم ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للعمالة الغير منتظمة في ظل جائحة كورونا : دراسة تطبيقية بمحافظة الاسكندرية ، مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٤ ، العدد ١ ، كلية الآداب ، جامعة الفيوم ، يناير ٢٠٢٢ ، ص : ١٤٢١.

٧٧) خالد كاظم أبو دوح ، مستويات الصمود لدى الحكومة والأفراد في المجتمع المصري : دراسة ميدانية خلال بداية تفشي وباء كوفيد ١٩ ، المجلة العربية لعلم

الاجتماع ، العدد ٢٩ ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، يناير ٢٠٢٢ ، ص: ١٠١.

٧٨) على عبد الرازق جلبي ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاستجابة لجائحة كورونا ، مرجع سابق ، ص ص: ٤٧ – ٤٨ .

٧٩) آمال ضيف بسيوني ، الآليات التي انتهجتها الحكومة المصرية في برامج الحماية الاجتماعية لإحتواء أزمة كورونا وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، المؤتمر العلمي الخامس بعنوان : أثر كورونا على الاقتصاد القومي : المقترحات والحلول ، كلية التجارة ، جامعة طنطا ، إبريل ٢٠٢١ ، ص : ٣٢.

٨٠) خدمة المعلومات للحكومة المصرية ، جهود الدولة الاقتصادية لمواجهة فيروس كورونا ، ٦ / ٤ / ٢٠٢٠،

متوافر على: https://sis.gov.eg/Story/200216/

٨١) هند مختار ، رئيس الوزراء: قرار تعليق الدراسة لأسبوعين لمنع الاختلاط ويتعين على المواطنين اتخاذ كل ما يلزم لحماية أبنائهم من الخروج للشوارع..، موقع اليوم السابع ، السبت ١٤ مارس ٢٠٢٠.

https://www.youm7.com/story/2020/3/14/

٨٢) رباب فتحى ، الصين ترد الجميل وتتعهد بدعم الحكومة المصرية فى مواجهة كورونا.. ، موقع اليوم السابع ، الاربعاء ٢٥ مارس ٢٠٢٠.

https://www.youm7.com/story/2020/3/25

٨٣) إدوارد كورنيش ، الاستشراف : مناهج استكشاف المستقبل ، ترجمة : حسن الشريف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ص : ٢٩ – ٣٢.

٨٤) طارق عامر ، أساليب الدراسات المستقبلية ، دار اليازوري العلمية ، الأردن ، ٢٠٠٨ ، ص ص : ١٩-٢٠.

٨٥) المرجع نفسه ، ص : ٣٦.

٨٦) أمل عبد الفتاح شمس ، التعامل مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا Covid 19 : رؤية مستقبلية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد ٣٤ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قناة السويس ، سبتمبر ٢٠٢٠ ، ص: ٥٠٧

ملاحق الدراسة

استمارة إستبيان بعنوان :

التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا

أولًا: البيانات الأولية:

١-الإسم :..... (اختياري)

٢- **النوع :** أ- ذكر ( ) ب – أنثى ( )

٣- السن : أ- من ٢٠-٢٩ سنة ( )

ب- من ٣٠ – ٣٩ سنة ( )

ج- من ٤٠ – ٤٩ سنة . ( )

د- من ٥٠ سنة فأكثر ( )

٤- الحالة الاجتماعية :

أ- متزوج ( ) ب- مطلق ( ) ج- أرمل ( )

٥- المهنة :

أ- موظف بالقطاع العام ( ) ب - موظف بالقطاع الخاص ( )

ج- أعمال حرة ( ) د- بدون عمل ( )

٦- المستوى التعليمي :

أ- مؤهل أقل من المتوسط ( )

ب- مؤهل متوسط ( )

ج- مؤهل جامعي ( )

د- مؤهل فوق جامعي ( )

٧ – عدد أفراد الأسرة:

أ- ٣ أفراد ( ) ب- ٤ أفراد ( )

ج – ٥ أفراد ( ) د- ٦ أفراد ( )

هـ- ٧ أفراد فأكثر ( )

ثانيًا: التغيرات التي طرأت على منظومة القيم الصحية الجديدة في ظل جائحة كورونا:

٨- ما أهم التغيرات التي حدثت في القيم الصحية لديكم في ظل جائحة كورونا ؟

أ- زادت قيمة الحرص والاحتراز ( )

ب-زادت قيمة النظافة ( )

ج- ظهرت قيمة الحفاظ على الآخرين بالتباعد الاجتماعي ( )

د- الاهتمام بقيمة الالتزام بالجوانب الوقائية أكثر ( )

هـ- الاهتمام بقيمة الحفاظ على الصحة بعد جائحة كورونا ( )

و- تقلصت قيمة المشاركات الاجتماعية في المناسبات ( )

ز- أخرى تذكر.....

٩- كيف تتلقى الإرشادات الوقائية من جائحة كورونا ؟

أ- وسائل الإعلام (التليفزيون – الراديو) ( )

ب- المواقع الإلكترونية ( )

ج- الأصدقاء ( )

د- الأقارب ( )

هـ- الخطوط الأرضية (الخط الساخن ١٠٥) ( )

و- أخرى تذكر.....

١٠- ما ممارساتك حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا ؟

أ- الذهاب مباشرة إلى طبيب متخصص في عيادته الخاصة( )

ب- الاتصال تليفونيًا بالطبيب ( )

ج- الذهاب إلى المستشفى ( )

د- أخذ الأدوية المتوفرة في المنزل ( )

هـ- استشارة غيره من غير الأطباء للاستفادة من تجاربهم ( )

و- الاتصال برقم وزارة الصحة ( )

ز- أخرى تذكر .....

ثالثًا: الممارسات والسلوكيات الصحية التي ظهرت أثناء جائحة كورونا :

١١- ما أهم التغيرات التي ظهرت في ممارساتك وسلوكياتك الصحية أثناء جائحة كورونا؟

أ- تغيير العادات الغذائية ( )

ب- الحرص على استخدام المطهرات والأدوات الطبية خلال اليوم ( )

ج- الابتعاد عن التجمعات وعدم الاختلاط بالآخرين بعد الإصابة ( )

د- الخوف من زيارة المرضى الأقارب في المستشفيات ( )

هـ- التوقف عن شراء الأطعمة الجاهزة ( )

و- أخرى تذكر .....

١٢- ما أهم أسباب التغير الذي طرأ على ممارساتك وسلوكياتك الصحية أثناء جائحة كورونا؟

أ- القواعد التي وضعتها الدولة أثناء الحجر الصحي ( )

ب- تجنب الإصابة بالمرض ( )

ج- التعرض بالفعل للإصابة بفيروس كورونا ( )

د- إصابة أحد المقربين بفيروس كورونا ( )

هـ- أخرى تذكر .....

١٣- هل تحث أبنائك على غسل اليدين وعدم لمس الحواس ؟

أ- نعم ( ) ب - لا ( )

١٤- هل تمنع أبنائك من الأكل خارج المنزل؟

أ- نعم ( ) ب – لا ( )

١٥- ما هي ممارساتك الجديدة في العمل التي فرضت عليك أثناء جائحة كورونا؟

أ- العمل عن بعد عن طريق الإنترنت ( )

ب- تقليل عدد ساعات العمل ( )

ج- تخفيض عدد أيام العمل ( )

د- تخفيض عدد العاملين داخل مكان العمل في الوقت نفسه ( )

هـ- لم تتغير طبيعة العمل ( )

و- أخرى تذكر .....

رابعًا: تأثير جائحة كورونا على التضامن الصحي والمجتمعي:

١٦- هل شاركت في أي عمل تطوعي أو نشاط لدعم الآخرين في ظل تفشي الوباء ؟

أ- نعم ( ) ب – لا ( )

١٧- من وجهة نظرك ، ما دور منظمات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية ، الأهلية ، الأحزاب وغيرها) في مواجهة جائحة كورونا؟

أ- قدمت خدمات إرشادات توعوية للأفراد عن الجائحة ( )

ب- قدمت مساعدات مادية وعينية للمتضررين من انتشار فيروس كورونا ( )

ج- لا أعرف ( )

د- أخرى تذكر .....

خامسًا: الإجراءات الحكومية وآليات الضبط في ظل جائحة كورونا:

١٨- هل أنت راض عن إستجابة الحكومة وإدارتها لجائحة كورونا ؟

أ- راض تمامًا ( ) ب- راض إلى حد ما ( ) ج- غير راض ( )

١٩- ما أهم الإجراءات الحكومية للحد من انتشار فيروس كورونا ؟

أ- إغلاق المدارس والجامعات ( )

ب- العمل من المنزل لبعض فئات المجتمع ( )

ج- الحجر الصحي لتجنب الزحام ( )

د- حملات التوعية للوقاية من الفيروس ( )

هـ- فرض حظر التجوال ( )

و- دعم العمالة غير المنتظمة ( )

ز- تأجيل المستحقات الإئتمانية ( )

ح- دعم القطاع الصحي ( )

ط- أخرى تذكر.....

سادسًا: رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية:

٢٠- ما رؤيتك واقتراحاتك للحد من أي أي وباء يواجه الأسرة المصرية؟

.....

.....

.....

.....

Social Challenges of Healthy Life Style for Egytian Family During Covid-19 Pandemic A Field Study

Abstract

The study aimed to identify the changes that occurred in the new health values system in light of the Corona pandemic, and to monitor the health practices and behaviors that appeared during the Corona pandemic, and also to show the impact of the Corona pandemic on health and societal solidarity, as well as highlighting government measures and control mechanisms in light of the Corona pandemic, in addition to setting a vision future to reduce any epidemic facing the Egyptian family. The study used the Descriptive Analytical method, as well as the questionnaire as a tool for data collection, and it was applied to a sample of (260) heads of households in Mansoura. The results of the study reached several results, the most important of which are: The most important changes that appeared in health practices and behaviors during the Corona pandemic are the keenness to use disinfectants and medical tools during the day, and to stay away from gatherings and not to mix with others after infection, and the results indicated that the most important government measures to limit the spread of infection. Corona virus is closing schools and universities, quarantine to avoid crowds, and working from home for some groups of society.

Keywords: Healthy lifestyle, Egyptian family, Covid-19 pandemic.